

## المقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحبه  
ومن وآله وإلهاء بهدية إلى يوم الدين.

1/ لقد عاش الأدب العربي في أحضان الأندلس ثمانية قرون متأثراً بكل ما فيها من جوانب  
ومظاهر الحياة بجوانبها السياسية والاجتماعية والثقافية، وهي مدة لا يستهان بها في دراسة  
الأدب العربي.

2/ عرفت البيئة الأندلسية عدة أسماء مشهورة في مختلف ربوع وطنها منها أسماء لأدباء  
مرموقين وكذلك أسماء لأدبيات أندلسيات أستطعن أن يسهمن في إثراء الأدب الأندلسي بالوان  
بطريقة وموضوع شعرية ومقطوعات رحية جذابة في فن القصيدة ومن هنا كان جهد الشاعرات  
وأضح الأثر، وليس أدل من ذلك من إنهن فرضت وجودهن في موجب الشعر الأندلسي،  
وسجلن أسمائهن بأحرف من ذهب على راية الأدب النبوي عموماً.

3/ وعلى الرغم من زيادة الإهتمام بدراسة الأدب الأندلسي في السنوات الأخيرة إلا أن هذا  
الأدب ما زال ميراثاً لكثير من الأبحاث والدراسات ولا يزال هناك جوانب كثيرة لم تحظ بإهتمام  
الدراسين.

4/ الأندلس هي تلك البلاد العزيزة التي ما أن يمر ذكرها على الأذان حتى تعترني لفس أشجان  
وأحزان، فضياعها يشكل واحدة من النكبات الكبرى والواقع العظمى التي حلت بالإسلام  
والعلمين.

ولا تزال الأندلس هي تلك:

ويبقى السؤال المطروح هو: هل للنساء دور في الشعر الأندلسي؟

وهل للرفاهية دور واثر على شعر الشاعرات؟

فسنحاول في هذا البحث أن نجيب على هذه التساؤلات.

## مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

- 1/ هل للنساء دور في الشعر الأندلسي؟
- 2/ هل تغيرت نظرة المجتمع لشعر الشاعرات عبر العصور؟
- 3/ هل للرفاهة أثر على شعر الشاعرات؟
- 4/ هل إهتمت المرأة في الشعر لهذا العصر؟

## أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من انه يتناول شاعرات الأندلس ودور شعرهن في ذلك العصر، وما أضفنه من قيم إلى الشو وتمكن أهمية البحث أيضاً في إثبات دور المرأة حيث إنه كان مهملاً مقارنة بما لقيه الإهتمام بالشعراء الرجال.

## أهداف البحث:

- 1/ الحرص على تقديم خدمة أمنية للتراث بالكشف عن جوانب تتناول أدب المرأة وتنظيم أشتاته المتناثرة في كتب التراجم والأدب والتاريخ، مع إبراز معالمه وبالتالي تبين أن المرأة لا تقل عن الرجل في القدرة ولإبداع، ذلك الرجل والمرأة يصنعان التاريخ معاً، ولا بد أن تاريخنا نصفه ميت لا يقوم في عالم الحضارة خير مقام.
- 2/ تصويب الصور التي إشيعت حول المرأة في المجتمع الأندلسي، والتي في الغالب صورة الجواري الإجنبيات، لا صورة الحرائر العربيات، علماً أنه كان للحرائر شأن في الأسرة والمجتمع.

3/ الكشف من خلال الأدب والتاريخ عن جوانب تعزيز دور المرأة، وتكشف عن الممارسات التي كانت تقوم بها في الثقافة، والدين والأعمال السياسية وعرضها بشكل فاعلية المرأة في المجتمع، وحسن بلائها في التطور الحضاري.

4/ معرفة قدرة النساء على إضافة مدلولات جديدة، وعدم جمودهن عند المعاني الرجالية.

5/ إيضاح دور المرأة في عصر الأندلس، وما ساهمت المرأة في إنجاز فيما يخص الشعر في ذلك العصر.

6/ توفير نبذة عن بعض الشاعرات اللواتي أبدعن للقراء وللطلاب.

## دولة الأندلس ونشأتها:

### نشأة الأندلس:

### مؤجز عن الأندلس:

تقع بلاد الأندلس في جنوب الغربي من قارة اوربا اوتعرف في عصرنا بأسبانيا والبرتغال ويجدها من الغرب المحيط الاطلسي ومن الجنوب مضيق جبل طارق وجز من البحر الابيض المتوسط ومن الشمال فتحها فرنسا التي كان العرب يطلقون عليها اسم بلاد الفرنج وتسمى جزيرة الأندلس من باب التغليب والا فهي شبه جزيرة لاجزيرة.وقد اطلق العرب على تلك البلاد اسم الاندلس.

ويقول المقري نفح الطيب: ان اول سكن بالاندلس علا قديم ايام فيها نقلا لاخباريون قوم يعرفون بالاندلس - بالشين المعجمه) - بهم سمى المكان فعرب فيما بعد بالسین غير المعجمة، الأندلس". (1)

وسوف نورد في هذه اللمحة القصيرة موجزاً لتاريخ الاندلس السياسي والثقافي والاجتماعي، ليكون عوناً على فهم المياه في الاندلس. وأشتهر الأندلسيون بحب الثقافة والاطلاع وتقدير العلماء واعلاء مقامهم، ولذلك كثرت مؤلفاتهم، وقدمت الأندلس للثقافة الإسلامية العربية اعلماً بالرزين في مختلف العلوم والفنون. وقد انتشرت المكتبات في الأندلس، وأقبل الناس على اقتناء الكتب حتى قيل ؛ إن كل بيت في الاندلس لابد أن يكون به مكتبة حتى ل وكان صاحبه عامياً .

وقد كان المجتمع الأندلسي خليها من أجناس مختلفة، فهناك العرب الذين دخلوا الأندلس قاتحين أو هاجروا إليها بعد الفتح، وهناك البربر الذين شاركوا في الفتح الاسلامي

<sup>1</sup> نوح الطيب، المغربي

وأنزحوا من الشمال الإفريقي وهناك سكان الأندلس الاصليون من الأسبان الذين أعتنقوا الإسلام وكذلك أصناف أخرى من جنسيات متعددة كالصقالية وغيرهم.

وقد أندمجت فئات المجتمع الأندلسي، ووجد الإسلام بينها، وأصبحت اللغة العربية لغة الجميع، وساهموا جميعاً في الحضارة الإسلامية في الأندلس.

وكما الأهل الأندلس عناية كبيرة باللغة العربية فقد تعربت الأندلس بعد الفتح بغقده تعبيره، ثم جاء الأميون وهم متعصبون للغة العربية وآدابها فعملوا على نشرها وخذتها، وكان أكثرهم من الشعراء والخطباء، فازدهرت اللغة والأدب في الأندلس، وكان من نتاج ذلك هذا التراث الأدبي واللغوي العظيم الذي خلقه لنا الأندلسيون وساهموا به في خدمة اللغة العربية.

وقد كانت الأندلس درة الحضارة الإسلامية في أوربا، وكانت مضرب المثل في الجمال والنظافة ومظاهر المدنية، فقد كان الأندلسيون بطبعهم مبالين إلى النظافة والعناية بالمظهر الحسن والأناقة في الباس والمسكن وكانت طبيعة الأندلس بخلق الأبواب بمروجها الخضروم وأشجارها الجميلة وأزهارها الفواحة وأنهارها الرقراقة المتدفقة.

ثم أضافوا إلى ذلك ما أحدثوه من قصور جميلة ومدارس كثيرة ومساجد عظيمة تدل على تقدم الفن الهندسي في البناء وعلى الزوق الجميل وقد بقيت آثارهم إلى عصرنا هذا شاهده على عظمتهم وذوقهم الرفيع.

ولم بخل المجتمع الأندلسي من عوامل الضعف ومكونات الفساد فقد كان كثير منهم يميل إلى مياه الصرف والترعة والإسراف واللهو الغناء بسبب ضعف الإيمان.

وقد كان لتلك الحضارة العظيمة التي أنشأها المسلمون في الأندلس الأثر العظيم الواسع على أوربا جميعها، فقد كانت أوربا تعيش فأعهد الظلام والأنحطاط والجهل في الوقت الذي كانت الأندلس تعيش في قمة الحضارة، فتلقت أوربا العلم عن الأندلس، ورحل الأوروبيون إليها لدراسة الطب والعلوم الأخرى.

وقد أقر الأوروبيون بفضل الحضارة الإسلامية في الأندلس عليهم، وألغوا في ذلك كتباً ودراسات كثيرة.

أما من الناحية الأدبية فسوف نتناول الشعر والنثر الأندلس في الفصول التالية بالدراسة والتحليل وسنترجم الأشهر، الأدباء الأندلسيين وسنتعرف على مظاهر التقليد والتجديد في أدبهم إن شاء الله.

## في الأندلس الحياة الاجتماعية: الحياة الاجتماعية:

الأندلس بلاد، ما إن يمر نكرها على الإنسان على الأذان حتى نعتري النفس أشجان وأحزان، قضاياها يشكل - في نظر العقلاء ممن يفقهون التاريخ وأحداثه - واحدة من النكبات الكبرى والفواجع العظمى التي حلت بالاسلام والمسلمين ولا نبالغ ان قلنا أنها أكبر نكبة حلت بالمسلمين طيلة تاريخهم الطويل.

لقد مكث العرب المسلمون في الأندلس ثمانية قرون وكانت أرضاً إسلامية خالصة وعندما أخرجوا منها لم يبق وراءهم أحد يتكلم بلسان عربي يعتنق الإسلام ديناً .  
والعرب المسلمون دخلوا بلاداً كثيرة، كما دخلوا الأندلس ولكنهم عندما خرجوا، أو أخرجوا من بعض تلك البلاد خلفوا وراءهم عروبة وإسلاماً معاً .

أما الأندلس فلم يترك العرب المسلمون وراءهم فيما الا أثاراً عمرانية ما تزال لسان حالها يتحدث عن حضارة لهم ساءت ثم بادت عن مجد لهم بسق هم هوى.

كانت القرون الثمانية التي شهدت مكوث العرب المسلمين في الأندلس فترة ناصعة كلها إزدهار وتآلق وكان الازدهار والتآلق ينعكسان أحياناً على الجانب السياسي والعسكري وأحياناً على الجانب الأدبي والفني وأحياناً أخرى على الجانب العمراني.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> الإستعطاف في الشعر الأندلسي، محمد جاسر جبالي

لطالما أعتبرت الأندلس مهد التمرن والتحضر والانفتاح والرقى على جميع الأصعدة بما في ذلك الصعيد الاجتماعي والذكرة الذي أثار نجمة في سماء عالم الفكر العربي والإسلامي بفضل الانفتاح الذي انتهجته الأندلس في سياستها عامة. ليس بغريب أن يوجد في حضن مجتمع كهذا نساء عربيات مسلمات ينشدن شعرا بهذه القوة والفصاحة في الأسلوب وهذا العمق في المعاني والاحساس والرؤية.

كثير من الشاعرات ممن ذكر شعرهم في هذا المقال لم تسمع بهن من قبل والحقيقة أنه قد هالني ما قرأت هنا في هذه النماذج وجعلني متشوقة بقراءة المزيد ولقراءة الكتاب موضوع المقال، وهي وقفة تأمل مع النفس تجعلنا نعتبر ونتذكر ونخلص إلى أن نهضة الشعوب تتجلى في إنتاجها الفكري وتبنيها ارتباطاً وثيقاً .

### المرأة في المجتمع الأندلسي:

" المرأة هي الأساس الأول في بناء البيت وهي ربهته ومحور الفلك الأسرى كله، وهي قوام البيت وخطورة نشأت المرأة في المجتمع الأنساني امر تواضع عليه البشر أياً كانت حالتهم في سلم الحضارة، لأنه من أمور البداهة، وحكم من الأحكام الفطرة جاءت به الشرائع السماوية مع كل نبي ورسول لتأمله ونعد اتجاهه ومساره الصحيح الذي يليق بالانسان و غاياته في الوجود

" 1 .

### المرأة والأسرة:

---

المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة " للدكتوراه راوية عبدالحميد شافع ."

أن العائلة كانت النواه الاساسية في التنظيم الاجتماعي خلال دورها البالغ في تشكيل  
المواقف والقيم الفردية.<sup>1</sup>

كما كان أهل الأندلس يقدمون الحياة الأسرية حيث كانت الامرأة قلما تبرى دارها، بل تقضى  
بل وقتها في فنائه، وكانت تتمتع بحرية ضيقة داخل نطاق المجتمع الاسرى.<sup>2</sup>  
والأب له دور هام في رعاية الأسرة وتحمل مسؤولياتها ويتخذ القرارات المهمة، وكان يتمتع  
بتقدير واحترام من طرف أفراد العائلة وغالبا ما كان تأثير النساء ضمنا ويمتاز بالفتور والشئ  
نفسه يقال عن مكانه المرأة داخل الاسرة ومع ذلك فإن دورها كان محدودا، ثم انسجمت مع  
مرور الوقت.<sup>3</sup>

وهنا لا بد أن نفرق بين المرأة الأستقرائية والمرأة العامية فالمرأة في الوسط الأستقرائي: لها  
وضع خاص بسبب تأثيرها في دواليب الحكم فهي غير مضطرة للقيام بأي عمل داخل البيت أ  
وخارجه، لأن أطفالها تقوم الجوارى والحاضنات بتربيتهم وشغلها الشاغل وكيف تقوي الروابط  
مع زوجها رغم انها كانت تعلم بعلاقاته مع غيرها ويقول ابن خزم في هذا (انهن متفرغات البال  
من كل شئ إلا من الجماع والغزل وأسبابو لا شغل لهن غيرو لا خلقن سواه)<sup>4</sup>.

فالروابط الزوجية كانت هشة في هذا الوسط الأستقرائي فالرجل يستيع أن يشبع لرغباته  
الجنسية مع غير زوجته، فضلا زوجه على زوجه على أخرى أو جارية ولرغم كل فلها وزنها  
وثاغيراتها عكس المرأة العامية<sup>5</sup>.

ثم أن التقاليد والأعراف الإجماعية التي تنظم علاقة الرجل بالمرأة الأرسقرائية مفروضة عليهم  
على حد سواء ووجب احترامها<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> محمد عبود " التاريخ السياسي والاجتماعي لا شيبيلية في عهد دول " الطوائف ص 192.

<sup>2</sup> كما السيد ومصطفى " بحوث في التاريخ وحضارة الأندلس في العصر الاسلامي.

<sup>3</sup> محمد عبود التاريخ السياسي والاجتماعي لا شيبيلية.

<sup>4</sup> ابن خزم: طوق الحمامة ص36، ابن الرشد القرطبي.

<sup>5</sup> مريم قاسم طويل: غرناطة في عهد بني زيري، ص 262-263.

<sup>6</sup> صلاح خالص اشيبيلية في القرن الخامس الهجري ص 95-96.



أما بالنسبة للمرأة في الوسط العامي، فمن الصعب جداً الإلمام بكل جوانبه نظراً لشع المصادر من جانب والأُن التاريخ كان الطبقة العليا من جانب آخر وعلى العموم فالنصوص والإشارات التي استقانيها حول المرأة في الوسط العامي نستطيع من خلالها أن نكون فكرة بسيطة عنها ن فالمستوى المتدنى للأسرى مادياً جعل العلاقة بين المرأة والرجل قائمة على التعاون والتضامن الذي فرصته ظروف الحياة القاسية، فالرجل انحصرت مهامه في العمل من أجل القوت أما المرأة فانصب جهدها في امور البيت<sup>1</sup>.

وحسب المقرئ، فإن المرأة كانت تساعد زوجها في إعالة الأبناء وتوفير القوت وذلك بغزل الصوف وبيعه<sup>2</sup>.

ان الأسرة في الوسط العامي ليست بعيدة عن المشاكل التي تؤدي في بعض الاحيان إلى الطلاق، حتى في ابسط الأشياء، كما كان الرجل احياناً ينشأ من زيارة الأقارب له مما يحدث مشاكل زوجية<sup>3</sup>.

كانت الاسرة تستعمل اكل جمع كلهو هي نسيج لرقيق يسح بدخول الهواء ويمنع الحشرات من دخول البيت، تسمية العامة ناموسية ولربما يدل هذا على مشاكل اخرى تعانيها الأسرة المعوزة<sup>4</sup>. كانت المرأة احياناً تخرج سافه مما يؤدي إلى حدوث معاصي سواء كانت متزوج أو عزباء، حيث تنشأ علاقات غير شرعية كوهم المرأة بالزواج مثلاً كما كان زواج المتعة من أهم الملامح التي انتشرت بشكل كبير في الاندلس كما لم تسلم المرأة من المعاكسة خارج بيتها من طرف الرجال<sup>5</sup>.

<sup>1</sup>صلاح خالص اشبيلية في القرن الخامس الهجري ص91.

<sup>2</sup>المقرئ: نفع الطيب في غضن الاندلس الرطيب.

<sup>3</sup>الزجالي: امثال الوام في الاندلس، مستخرجة من كتاب ري الاوام ومرعى السوام في تكت الحواس والعوام تحقيق محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، ط المغرب القسم الثاني 1971، ص ص 13، 7 - 38.

<sup>4</sup>يقول ابن زيدون:

هل عهدنا الشمس الكللي.. أم عهدنا البدر يغتاب الملل

أنظر ابن زيدون ديوان ورسائل تحقيق على عبدالعظيم، مكتبة نهضة مصر.

<sup>5</sup>ابن رشد الشرطي، المصدر السابق، السفر الثالث، ص1396، 1535، 1596.

أما بالنسبة لتربية الاطفال فالمسؤولية مشتركة بين الرجل والمرأة خاصة عند العامة، الشيء الذي يعطي تكاملاً نفسياً للطفل، عكس الوسيط الأرستقراطي الذي توكل مهمته إلى الحاضنة أ والمربية فتنشأ عدة أهتزازات نفسية، فالاعتناء بالطف كان منذ الولادة، حيث تقوم الام بغسله بالماء الفاتر مع وضع كمية من الملح في الماء وتغسل اذنه وانفه ودبره<sup>1</sup>.

أما إرضاع الطفل فيتم بلبن الأم الحكمة في ذلك حيث كان يرضع مرتين في اليوم، أماالعظام فه ومنتان<sup>2</sup> بالنسبة لنشاط المرأة الأسري، اما نشاطها خارج هذا الاطار فإنها دخلت ميدان العمل لمساعدة الزوج في الأعباء، فأعترفت عدة مهن بينها لنا ابن حزم في قوله فعن النساء كالطبية والحجامة والسرافة والدلالة الناتجة والمغنية والكاهنة المعلمة والمتخفة والصناع في العزل والتسليح<sup>3</sup>.

إن عمل المرأة جاء نتيجة لمتطلبات أسرية مادية فرضها الوضع الاقتصادي الاجتماعي والاسري، وربما كان عملها لعدم الإستسلام الواقع ورفض التبعية لأزواجهن ورحن بمارست حرفا خاصة منهم<sup>4</sup>.

اما على مستوى الحياة العاطفية فقد برزت المرأة الأندلسي فمارست الحب والغزل والعشق بطريقة موغلة في الصراحة الى حد الإستهتار خاصة في عهد الطوائف ولعل كتاب طرق الحمامة لابن حزم وما يحمله من هذه التجارب صورته لفلسفة الحب والعاطفة عند المرأة الاندلسية<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> محمد العزي الختامي الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية دراسة وتراجم نصوص دار الغرب الاسلامي د، ط بيروت 1988، ص 233.

<sup>2</sup> محمد العز الخطابي: المرجع نفسه ص 235.

<sup>3</sup> ابن حزم: طرق الحمامة ص 46.

<sup>4</sup> كراز فوزية: دور المرأة في العرب الاسلامي من القرن الخامس الهجري الى منتصف القرن السابع الهجري ص 121.

<sup>5</sup> المقرئ: المصدر السابق ج 3 ص 530.

اما بالنسبة للعلاقات بين الجيران داخل المدن الاندلسية وحقوق ارتفاع الجوار اي  
امكانية انتفاع الجار بما توجب اليه من المبنى المجاور دون الاضرار بحق جاره، ويشترط  
التراضي بنهم<sup>1</sup>.

المرأة الجارية: تمثل الجوازي أهمية كبرى لدى الطبقات الإجتماعية العليا لذلك فقد وهين من  
الصفات الخاصة ما اهلن لدور أبرزت حياة مجتمع الكبار<sup>2</sup>. ويقصد بالجوازي أو الاماء  
النساء المملوكات الاثني بعن بيع العبيد وتنقسم الجوازي إلى نوعين حسب الوظيفة.

فالنوع الأول: يشمل الجوازي الاثني استخدمن في القصور لقضاء الحاجات المنزلية، ويطلق  
عليهم اسم جوازي الخدمة الاذنين تجاوزن سن الشبابو لا يصلحن للمتعة والتسلية، وينصب  
دورهن في خدمة اسيادهن في القصور.

أما النوع الثاني: فيطلق عليهن اسم جوازي اللقرهوهن يستخدمن لتسلية اسيادهن وجلب المتعة  
في نفوسهن بمختلف الوسائل، وكن يتمتعن بثقافة ساعدتهن على ممارسة ذلك العمل ويختلف  
عددهن حسب ثروة الاسياد<sup>3</sup>.

وتعتبر اطرية من أكثر المدن الأندلسية احتواء للجوازي، على ان الرقيق كان كثيراً لاشئ  
نفسه يقال من غرناطة<sup>4</sup>.

وما نستنتجه أن المرأة وان اختلفت منزلتها الإجتماعية تعتبر مرأة المجتمع الذي تعيش فيه،  
كما اسست لنفسها مكانة في الهرم الاجتماعي وكونت شخصية المرأة الفاعلة المساهمة في بناء  
الأحداث ولورتها وقاسمت الرجل في مهمته، دون ان ننسى مساهماتها ميدان الأدب والثقافة.

## مظاهر الحياة الإجتماعية:

### الزواج:

<sup>1</sup>ابن رشد القرطبي.

<sup>2</sup>حسن أحمد النوس: المرجع السابق ص 343 .

<sup>3</sup>صلاح المرجع لاسابق ص ص 97، 98.

<sup>4</sup>مريم قاسم طويل: مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح، ص 69.

لقد كانت عملية اختيار الفتى لعروسه بسيطة وسهلة، فكان يتم بواسطة سواء من الأهل أو الاصدقاء أو وقد يكون الفتى قد شاهد الفتاة في مكان عام خاصة وأن النساء كن يتسوقن بصحبه بناتهن وأحيانا كانت الام لها اليد الطولي في اختيار العروسة ولربما هذا ما كان يقابل بعدم الرضا من طرق الشباب لعدم اقتناعه بالعروسة، وهذا ما نجده منتشراً بكثره في البادية الاندلسية<sup>1</sup>.

وكان يقوم بمهمة الخطبة ( الخاطبة ) التي تمهد الإتفاق بين العائلتين وتوكل المهمة عادة الى النساء المسنان على سبيل حب الخير والوصل بين الفتى والفتاه<sup>2</sup>. بعد انتهاء فتره الخطوبة يتم عقد القران بكتابة وثيقة النكاح وكانت تتم في المسجد جلبا البركة والسعد، وكان يبدأ بالبسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يكتب اسم الزوج والزوجية ولديهما وأن تكون صحيحة الجسم وخالية من النكاح. وكان والد العروس في بعض الأحيان بطلب من زوج ابنته قبل الزفاف أن يضمن جهاز العروس بضمانات يكتبها كتابة، وهناك من الأباء من يميل إلى المباهاة والعظمة والفخر بجهاز ابنته حتى بأشياء منزلة، وربما هذا ما أحدث مشاكل بين العائلتين مترددة بعض أسياء الجهاز الى منزل الأب<sup>3</sup>.

كان للزواج هو عد تختاره العائلتان، ويتكفل الزوج بكل النفقات كعداد الولاثم واحضار المغاني والراقصات، ومناري الرفوف، وتدوم مدة الاحتفال بازواج أسبوعا كاملا في منزل العروس، حيث تتلمت فيه تهاني النساء الصديقات والاقرباء<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>ابن رشد القرطبي:

<sup>2</sup>كمال السيد اب ومصطفى: مألقة الاسلامية في عصر دويلات الطوائف المقرن 55 ه دراسة في مظاهر العمرات والحياة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة ص 60.

<sup>3</sup>المقرى: فح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ص 520 ص ص 60 وأ 59، كمال السيد اب ومصطفى، مألقة الأسلامية في عصر دويلات الطوائف، ص 60.

<sup>4</sup>كمال السيد اب ومصطفى: المربع نفسه، ص 62.

ولكن ما نلاحظه أن الله وعلى أنواعه في الأعراس ممنوع، ما عدا الدق العربي وهو أشبه بالغريال، والزواج عموماً في الأندلس وعلى غرار العالم الإسلامي لا يتم إلا بولي وصدّاق وشهود، وأقل الصداق عن د مالك ربع دينار وإذا وجد الزوج بالزوجة عيباً أن يمسك عن وطنها والتلّز بها، وكان كثيراً ما يطلقها، ومعنى ذلك أن يقوم بإرجاع المهر إلى الولي العار لنكاحها<sup>1</sup>.

كما ذكر ابن عبد الرؤوف أيضاً ضرورة عدل الزوج في حالة تعدد زوجاته بقوله: انه على الرجل الذي تزوج بأثر من واحده ان يعدل بينهن في الملبس والطعام والمبيت ولا يفضل واحده منهن على صاحبتها إلا ما لا يستطيع العدل فيه الجماع والمحبّة<sup>2</sup>.  
ان المتتبع لحركية هذه الظاهرة يجدها قد عرفت عزوقاً خاصة اثناء الفتنة البربرية وبعدها، حيث قلّ الزواج بل ما رناداً، بسبب تأثيراتها على الأوضاع الإجتماعية من قتل للشباب والشيوخ، وهذا ما انعكس على النساء خاصة في المناطق التي تضررت من الفتنة، وهذا ما اكره ابث حزم بأن المرأة لم تعد تتزين وعلى وجهها آثار البؤس واليأس، والشئ نفسه ذهب اليه المقرئ في تصويره لفتاة تريد أن تتزوج ولكنها عجزت عن البوح الابيها<sup>3</sup>.  
كما كانت حفلات أعراس الطبقات العليا متنوعة بالمواد الرسمية وبتدل فيها الكثير فإن حفلات الطبقات الدنيا كانت متواصفة خفيفة الغذاء قليلة المأكل<sup>4</sup>.

## الطلاق:

لقد كان الطلاق احد الظواهر الإجتماعية الموجودة في مجتمع فابن عب د الرؤوف يرى بأن يؤدب من يحلف بالطلاق أو بطلاق الثلاث<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ابن عبد الرؤوف القرطبي: آداب الحمية والمحتسب، تحقيق خاتمة الادريس.

<sup>2</sup> نفسه، ص، 57، 58.

<sup>3</sup> ابن حزم: طوق الحمامة ص 100، المقرئ: نفع الطبيب في عهد الأندلس الرطيب ص 350 ج 3،

<sup>4</sup> حسن احمد النوش.

<sup>5</sup> ابن عبد الرؤوف: آداب الحسية والمحتسب، ص 59.

كما يؤمر الرجل ألا يتغز النكاح والطلاق والعقاق هزلاً ولا لها، كما يؤمر الموثقون أن يعقدوا مراجعة رجل طلق امرأته خلقاً وتمليكاً ويؤدب حيث يقول ابن عبد الرؤوف: ويؤدب من شكت به امرأته وأقر الضرب المبرح على حسب ما يظهر عليها من ذلك<sup>1</sup>.  
فقد كانت معظم عقود الزواج مشروط خاصة على الزوج إذا أخل بإحداها كان الطلاق نتيجة حتمية، وحق تمارسه المرأة في اي وقت شاعت وتأثرت ظاهرة الطلاق خلال القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلاد بالسياسة والاقتصاد والمجتمع، فأحوال قرطبة السيئة من جراء الفتنة قد ساهمت في احداث ونم وظاهرة الطلاق بشكل كبير.

### العادات والتقاليد:

إن التركيبة البشرية الفيلسوفية التي شكلت المجتمع الأندلسي أدت إلى اختلاف مناخ حياتها الاجتماعية وما يعطينا صورة عن العادات والتقاليد التي آمنت بها العناصر المشكلة للمجتمع الأندلسي، لذلك فمن الصعب أن نلم بجميعها نظراً لفقير المصادر التي بين أيدينا وصعوبة التوغل داخل المجتمع دون دليل ومن زمة سنكتفي ببعض العادات التي مثلت الأنا الاجتماعي.

فجد عادة التسول كانت من العادات المستقبحة عندهم والتي إنتشرت بكثرة على الطرقات حيث يستجدون الناس، مما يعطينا صورة واضحة عن ظاهرة الفقر التي مست فئات كثيرة من المجتمع الأندلسي 10 حيث يعلق المقرئ على هذه العادة فيقول: (وأما طريقة الفقراء، ، التي تكسل من الكد وتحوج الوجوه للطلب في الأسواق فمستقبحة عندهم الى نهاية لوذا لرؤوا شخصاً مسيحياً قادراً على الخدمة يطلب سبوه وأهانوه فضلا عن أن الا يتصدقوا عليه بالاندلس سائلاً إلى أن يكون صاحب عذر)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد عبدالوهاب خلاف: قرطبة الاسلامية في القرن 05 هـ 11م، الحياة الاقتصادية والاجتماعية الدار التنسية للنشر، د، ط تونس 1984، ص ص 285، 286.

<sup>2</sup>المقى: شهاب الدين احمد بن محمد، ت. 10، 1631م: نفع الطيب في عضن الاندلس الرطيب، يحقق احسان دار صادر، ط بيروت 1968 ص 220.

كما كانت عادة شرب الخمر بشكل واسع في الوسط الارستقراطي والعامي، حتى أن المعتمد بن عباد لم يتورع في معاقرة الخمرة حتى في احلك اللحظات حيث كان يستجد بيوسف بن تاشفين من الخطر المسيحي، ثم أن المحتسب والشرطة كثيرا ما يمسون بعض العوام حاملين لزجاجات الخمر، ولربما يوغز سبب انتشار هذه العادة الى الطبيعة الأندلسية، فمثلا غرناطة إشتهرت بالعنب وهذا ما ساعد على انتشار العادة في الأوساط الإجتماعية او ربما ليست ببهاظة ائمن لتوفر المادة الأولية<sup>1</sup>.

وايضا من عاداتهم كذلك إهداء الزهور والورد الى الاصدقاء وقت الجني ومهاداتهم في المناسبات وتبادل الزيارات، مما بين لنا الترابط الإجتماعي بين الأفراد والأسر والتطلع الى القيم النبيلة<sup>2</sup>.

كما ان النساء كن يخرجن ويتبعن الجنا ئز، وكان الزهاب الى المقابر عند الشعور بانقباض النفس وذلك للعة والاعتبا ركما هو الحال في مالة مثلا<sup>3</sup>

### مظاهر النساء في المجتمع:

يلح ابن خلدون علي ضرورة التمسك بالأخلاق في مسالة البناء الاجتماعي باعتبارها تحقق الديمومية والإستمرارية للمجتمع فإذا أخرج المجتمع عن ضوابطه فهي بداية نحو الفساد والسقوط والفوضى والإجتماعي<sup>4</sup> لذلك فلاتعجب ان الأندلسيين رغم عملية البناء الإجتماعي الكبير الا انه حاد عن منوابة الاحلاقية فحدث فقد حدث إنفصال بين السنن الإجتماعية والأخلاقيات والاحكام الشرعية المنضبطة فانتشرت بذلك مظاهر سيئة ميزت المجتمع الأندلسي علي عصر الطوائف الذي كان مناحا ملائماً لبروز ظاهر الفساد ولذلك بعض هذه المظاهر

<sup>1</sup> ابراهيم القادري بودشيش: اثر الأزمة الاخلاقية على سقوط دولة الاسلام – بحوث ندوة الاندلس الدرس والتاريخ – كلية الاداب الاسكندرية 15/13 فبراير 199، ص 33.

<sup>2</sup> المقرئ: نفسه: ج4، ص 440، صحر السيد عبدالعزيز سالم ملابس الرجال في الاندلس في العصر الاسلامي ص 57.

<sup>3</sup> كمال السيد أب ومصطفى: مالفة الاسلامية في عصر دويلات الطوائف، ص 102.

<sup>4</sup> ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت، 1967، ص 299.

بالتحليل والمناقشة لقد أشارت كتب الحسبة وبعض الفتاوي الأندلسية الى بعض الرذائل الخلقية، وعناصر من اهل الفساد التي كانت منتشرة على أغلب المدن الأندلسية من ذلك ان بعض النسوة كن يحترفن البغاء ويطلق عليهن المخراجات اونساء دور الخراج وكن ذوات سمعة سيئة، يسكن عادة فى الفنادق ويمارسن البغاء<sup>1</sup>.

وكذلك وجدت فى المجتمع الأندلسي ظاهرة السرقة التي كانت من نتائج تردى الوضع الاجتماعي حيث كانت منتشرة في البادية والمدينة علي حد سواء وأهم مايميز السارق على الأندلس حركة ودهائة المدهش على طرق السرقة وربما ان زوجة السارق تساعد زوجها في هذه المهمة وهذه حالة تشارك تجد فيها المتزوج سارقاً لأن السراق فى الاندلس من العزاب<sup>2</sup>.

ولعل من بين الصفات المذمومة لدى المجتمع الأندلسي والتي كانت منتشرة الجلوس

علي للطرقاات وتتبع عورات الناس خاصة النساء اللواتي يخرجن من الحمام<sup>3</sup>.

هذه بعض مظاهر الفساد التي كانت منتشرة في المجتمع الأندلسي والتي بينت مدى تفشي التعفن الاجتماعي والأخلاقي والذي كان ناتجا الإفرازات النظام السياسي للطوائف الذى كذلك وملوك الطوائف كانوا من أصحاب اللذة والتباهى والتبزيروالإسراف والإنعزال عن المجتمع<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>ابن عيودن: المصدر السابق ص 39.

<sup>2</sup>المقرئ: المصدر السابق، ج، ص 128، ابن رشد القرطبي: المصدر السابق، السفر الثاني، ص 53.

<sup>3</sup>ابن عيودن: المصدر السابق ص 52.

<sup>4</sup>الزجالي: المصدر السابق ص 15.



## الحياة السياسية:

### دولة المرابطين:

تتحدّر هذه الدولة من قبيلة لمثونة من برابرة منهاجة في المغرب وكان من عاداتهم زن يعنوا فلقب وبالملثمين. وسموا بالمرابطين لأن أحدهم يحي بن ابراهيم اسلم فجاة بفقية أسمه عبدالله بن ياسين للعلم قبيلته القران وأحكام الدين ثم مات يحي فتنفرقة الناس عن الفقية فلم يفت ذلك في عضدة بل جمع فئة منهم واعتزلة بهم في جزيرة من السنغال آبتى لهم رباطا قسموا المرابطين<sup>1</sup>.

كما رأينا الفونس السادس ملك ليون وقشتالة يغير علي ثغور طليطلة وما يلبث أن يستولى عليها سنة 478 وهي نتيجة طبروية لتفتن الأندلس وتوزعها.

أحس أمراء الأندلس وفي مقدمتهم المعتمد والمتوكل أن ما أصاب طليطلة أصبح قريب منهم وأجمعوا أمرهم على أن يستغيثوا بيوسف بن قاشفين في وجه أعدائهم على أن يستغيثوا بيوسف بن تاشفين في وجه أعدائهم الشماليين من المسيحيين وكان المرابطون قد نذروا أنفسهم الجهاد في سبيل الله وتنتشر الإسلام أعد يوسف جيشه علم ألق وبذلك فاستغاث بملوك النصاري التقى الجمعان في الزلاقة بالقرب من بطليوس ودارت معركة الوطيس تحق فيها جيش الفونس<sup>2</sup>.

وما كادت تنتضي ثلاثة سنوات حتى اعاد الإفريح الكثرة وطلب المعتمد انجدة ثابتة فعاد ابن تاشفين وقضى على المناوتين سنة 484هـ / 1091م.

وهنا طابت لأبن تاسفين الأندلس ورياضها وقصورها وأنتحل الخصومة مع المعتمد وأخذه أسير حيث غما وحرناً في منفاه وملن ابن تاشفين الأندلس. وتوفى يوسف بن تاشفين سنة

<sup>1</sup>جودت الركابي الأدب الأندلسي - ص26.  
<sup>2</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي - ص39.

500 / 1106م، بعد أن أصبحت الأندلس ولاية للمرابطين. وألت إمارة المسلمين بهذه إلى ولدة على، فجعل مقره مراكيش وترك في الأندلس أخاه<sup>1</sup>.

في هذا العهد كان لفقهاء المالكية سطوة كبيرة في عهد المرابطين وهي سطوة ترجع لمرابطين أنفسهم وإنما ترجع إلى العهد اتى بعد عهد فساد في الحكم انتشر فيه الله وأصبحت الأندلس اندلسات لِمارات كثيرة مما جعل الفقهاء يستغيثون بالمرابطين كي ينقذوا الأندلس مما تحولت إليه. فكان طبيعي أن يعظم المرابطون وكان من أخطاء بعضهم أن أفتوا بأن الغزالي مجدد الإسلام المصلح بعد المبتدعة، مما أدى إلا ظهور حركة دينية إصلاحية جديدة هي حركة الموحدين.

ولم تنعم الأندلس في دولة على فإن تعصبه الشديد للدين واستمساكه بمذهب مالك وكثرى غيره من المذاهب جعله آلة بيد الفقهاء فساد التعصب والإرهاب وكثرت الوشائيات، وخنقت حرية الفكر.

ودام حكم المرابطين في الأندلس نح وستين سنة أديل منهم بعدها إلا الموحدين<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup>جودت الركابي الأدب الأندلسي - ص27.  
<sup>2</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي - ص40.

## دولة الموحدين:

(1129 / 524 م – 667 هـ / 1268 م)

## الموحدون:

الموحدون طائفة أخرى من إفريقية من أصحاب ابن تومرت الذي أراد أن يضع للدين عهد جديداً فرى نفسه بالموحد وجمع الأنصار وأعلن شيعته بعد ذلك الجهاد على المرابطين فغلبوهم في إفريقية ثم نلوا الحرب إلى الأندلس وغلّبوهم أيضاً فيها<sup>1</sup>. ابن توحّدت مصلح ديني مغربي لهذا نشأ في جبل اسوس من المغرب الأقصى. وبدأت عليه دلائل التقوى منذ حدثته فكان يزور قبور الأولياء ويترك بها. فلما رجع إلى المغرب شرع يدعو الناس إلى التمسك بأهداب الشرع وقامته أحكام السنة، وبيّن لهم فساد الملوك والأمراء وظلمهم ويدعوهم إلى تحصيانتهم. غزو البلاد حتى بلغوا مراكش فحصدوها ولكنها امتعت عليهم ومات ابن بومرت. قبل فتحها فخلفه عبدالمؤمن بن علي. توفي عبدالمؤمن فحلفه ابنه يوسف اتخذ اشبيلية عاصمة له، كان ثائر، على كتب أهل الظاهر، عبد الأندلس بجهاد النصاري وأعاد عليهم الكرة حتى وفاته وخلفه، بنى يعقوب. وبلغت دولة الموحدين أوج عزها في عهد يعقوب يوسف ثم عهد ولده أبي يوسف الخليفة المنصور (580 - 595 هـ)<sup>2</sup>.

ومع تمسك دولة الموحدين بأمور الدين، كأنها أكثر ميلاً من المرابطين إلى تشجيع العلوم والآداب وأعلق منهم بالحضارة.

<sup>1</sup>جودت الركابي الأدب الأندلسي - ص28.

<sup>2</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي - ص 42.

قد دام تمسك الموحديين نح ومئة وثلاثين سنة استطاع بعدها ملوك النصارى في الأندلس قصدهم وخراجهم من الجزيرة والإستيلاء على أكثر إماراتها<sup>1</sup>.

## بنو الأحمر في غرناطة:

تنتهي هذه الأسرة إلى صغير الصحابي الجليل سعد بن عباده سيد الخزرج وه ومحمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الأحمر وكان فارساً مقداماً<sup>2</sup>.

كان يرى في مقاتلة أعدائه الحضاري عاملاً لدعم قوته وسلطانه. ولكنه كان اضعف كان في أرجونه من حصون قرطبة قبيلة عربية من بني الأحمر عميدها محمد بن يوسف النصري المعروف بابن الأحمر فقال هذا أيضاً النصاري.

و لاكن روح التنافس والصنف لم تكن تسمح المسلمين بالتفوق، واستطاع الأفرنج أن يستولوا على المدائن والحصون حتى بلغوا قرطبة فحاصروها ستة أشهر ثم سقطت في أيديهم سنة 633 هـ / 1235م، وكان سقوطها كارثة عظيمة بعد أن لبثت نح وخمسائة وعشرين سنة عاصمة مملكة اسبانيا المسلمة وقتل بن هود ولم يبق للمسلمين غير ! قطاعة الأندلس وعاصمتها غرناطة تولاهها ابن الأحمر أمير المسلمين من قبل فرد ينادى الثالث<sup>3</sup>.

وهذه الدولة العنيدة استطاعت ان تقف في وجه التوسع الأفرنجي مدة طالت قرنين ونصف يعود ذلك الى المل ولك الاسبانيين كان ويشعل و عنها بمحارة بعضهم بعضا وانها كانت تستجد سلاطين المغرب في منحنتها فيحيزون اليها جيوشهم لدفع المسحين عن اربامنها<sup>4</sup>.

وقد عرفت غرناطة في حكم بين الأحمر ازهى عصورها وفيها شيدت قصور الحمراء التي لاتزال حتى اليوم إستوالي الغشتاليون على جبل طارق وبذلك أصبحت إمارة غرناطة محاصرة

<sup>1</sup>جودت الركابي الأدب الأندلسي - ص29.

<sup>2</sup>جودت الركابي الأدب الأندلسي - ص30.

<sup>3</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي - ص44.

<sup>4</sup>جودت الركابي الأدب الأندلسي - ص40.

بالقوات النصرانية بالإضافة الى ماتنسب من حروب بين ابناء الاسرة الحاكمة كان ويششعون فيها بملوك قشتالة.

واخذ ذلك يتدر بناهية امارة غرناطة وعجل بها زواج فرنا ند ملك اراجون ايزابيلا ملكة قشتالة فتعاونوا على القضاء على الإمارة وقدمابقوات ضخمة أيها على بعض المدن الصغرى ثم حاصر وغرناطة أخر معقل الاسلام فى الأندلس واِسْتَلَسَم ابوعبدالله الصغرى وسلم مفاتيح الحمراء لغرناطة سنة 897 هـ ونشر معاهد التسليم ان يحتفظ المسلمون فى غرناطة والأندلس عامل حقوقهم وبمساجدهم واقامة شعائرهم الدينية ولكن الأسبان ضرب وبعذلك عرض الحائط واضطهدون المسلمين المتبقين أسوا إضطهاد وسموهم المدجنيت بينما سموامن تنصر منهم ظاهرة الموريسكين وعقدوالهم محاكم التفتيش إلى أن أصدر من الملك فليت الرابع أمر بخرجهم من أسبانيا من الغريب هذا التعجب الدينى المقيت الذى اخرج المسلمين من الأندلس هو الذى اتاح لاروبا إستكشاف امريك وطريق الرجاء الصالح الى الهند افرناند الذى ساعد ارستوف كولمب علي اكتشاف امريكا متأثرا بعد إستيلانة على غرناطة بفكرة حصر الإسلام والمسلمين بين ناريت وتأثير بنفس الفكرة البرتغاليين في اكتشافهم لطريق الهند<sup>1</sup>.

### الحياة السياسية فى الأندلس:

فى الوقت الذى أخذت إسبانيا تجذب فيه انظار العرب على أسوء حالة من الضعف السياسى والإجتماعى.

وهذا ساعد على فتحها، والضرائب الباهضة امتصت شروة الطبقة الوسطى، وأشير الموسرون على قلاهم بأراضيهم الخصبة. أخذوا يستغلونها لتدفعهم ولذاتهم على حين كان الفلاحون عبيداً مرهقين.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب العربى - ص45.

<sup>2</sup>- د/جورجى الدكاى فى كتابه (الأدب الأندلسى) ص10

أتى موسى بن نصير الى المغرب منذ سنة 86 هـ - 706 م فتح بلاد المغرب حتى المحيط الأطلسي غرباً وجبال السوس الأقصى جنوباً، واتبع موسى سياسة حميدة يرسل مع الجيوش الغازية طائفة من الفقهاء ليدخلوا البربر في الدين وأسس في بلاد المغرب الأقصى ولاية ثانية جعل حاضرتها لمنجة وولي عليها أحد قوادة من البربر وه وطارق بن زياد. وأبقى موسى على سيته شرقيها على الزقاق لواليتها الدومي البيرنطي يولييان.

كان قد سارع موسى حين وصوله الى إقليم طنجة سنة 89 هـ / 79م فاعن له ولاءه وطاعته وكان على إسبانيا لذريق الذي انتصب العرش القومي بعد وفاة ملك عيطشة.<sup>1</sup>

وكان بين يليان ولذريق عداوة شديدة رأى يليان أنه قبل لذريق وفكر ان يستعين بالعرب. كتب يليان الى موسى بن نصير عمل الوليد بن عبدالملك في المغرب يزين له فتح الأندلس، يصف خصيب أراضيها ووفرة أموالها وسموته التغلب عليها تفاعل اهله وانقسام بعضهم على بعض، وعده بالمساعدة، فاستأذن موسى بن نصير الخليفة فأذن له على أن يأخذ حذره ويبدأها أولاً بالسرايا بعث موسى مولى له من البرابرة يقال له طريق بن مالك انسخها في اربعمائة رجل ومائة فارس. فحمتهم سفن ليليان الى جزيرة الغندال التي اشتقت منها اسم الأندلس سميت جزيرة طريق لنزوله بها وأقاموا فيها أياماً ثم كدوا الى المغرب وقد أصابوا مالاً جسيماً وسبباً لم يرى موسى وأصحابه مثله.<sup>2</sup>

وبعد عدة غارات تبين له انه لاتوجد بجنوبي إيبيديا وسائل دفاعاً تحميها فرأى موسى أن يرسل حملة أكثر عدداً بقيادة طارق بن زياد والى طنجة. فبعد في سنة 92 هـ / 711 م مضيف الزقاق بجيش عداه سبعة آلاف وتجمعوا عند جبل سد مـى فيما بعد الى اليوم جبل طارق.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - د/ شوقي ضيف في (تاريخ الأدب العربي) ص16

<sup>2</sup> - د/ جودت الدكابي في كتابه (الأدب الأندلسي) ص11

<sup>3</sup> - شوقي ضيف في تاريخ الادب العربي ص 17

قصة الفتح موجودة في كتب التاريخ لن ندخل في تفاصيل الحوادث. نشير فقط الى ان العنصر البربري هو الذي كان يهيمن في هذه الحملة الأولى وأن المقاومة التي لاقاها العرب في الجزيرة الخضراء لم تكن شديدة.

عندما حلم ملك الأسبان لذريق بتقدم المسلمين حشد الجيوش وكتب الى أولاد غيطشة يدعوهم الى الإجتماع معه على حرب العرب. ويحذرهم من القعود عنه.

فكان لابد لهم من إجابته ومضوا معه وهم مرصدون لمكروهه لأنه انتصب الملك من ابيهم.

وفي وادي بكة التقى الجيشان وكان جيش طارق قد امر الخمسة آلاف بربري جاءوه من المغرب فبلغ اثني عشر ألفاً، وكان جيش لذريق على رواية ابن خلدون، اربعين ألفاً، وعلى رواية المقرئ مائة الف وظفر المسلمين بالنصر في رمضان سنة 92 هـ.<sup>1</sup>

لما بلغ طارق لميطله في وسط ابيريا رأى موسى أن يسير اليه في قوة بشد أزر.<sup>2</sup>

يرى بعض المؤرخين أنه حسد طارق، وطلب اليه ان يتوقف عن الإيغال حتى يأتي اليه - لكن طارق لم يفعل بل تابع الفتح.<sup>3</sup>

وزعموا ان موسى حين لقي طارق بدل من تهنئته بانتصاراته - شد وثاقه وهم بقتله<sup>4</sup>

لم يكن موسى ليفعل ذلك بطارق الذي يستحق كل الشكر والثناء. وظل طارق الساعد الأيمن لموسى في إستكمال الفتح.

ينما كانا يتتقلان من بلد الى آخر اذا امر الوليد يدع وموسى اليه وقد بلغ من أصاب من الأموال والغنائم فولى موسى ابنه عبدالعزيز على الأندلس وعاد مع طارق قاصدين الشرق.

وكانت إسبانيا قد أدركت حدودها النهائية بعد الفتح.

منذ أن ترك موسى ابنه عبدالعزيز والياً بدأ عصر الولاة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - د/ جودت الدكابي في كتابه الأدب الأندلسي - مرجع سبق ذكره

<sup>2</sup> - شوقي ضيف في تاريخ الادب العربي - مرجع سبق ذكره.

<sup>3</sup> - د/ جودت الدكابي في كتابه (الادب الأندلسي) مرجع سبق ذكره

<sup>4</sup> - شوقي ضيف في تاريخ الادب العربي - مرجع سابق ذكره

## عهد الولاية:

عهد الولاية في الأندلس يبدأ في الواقع بطارق بن زياد ثم موسى بن نصير ثم بابنه عبدالعزيز فبعد مقتل عبدالعزيز بقيت الأندلس نح وستة أشهر دون ان يرسل بن وأميه والياً . فأجتمع زعماء البربر واختاروا أيوب بن حبيب اللخص . فحكم قرطبة مدة قصيرة ثم تعاقب الولاية بعدئذ على الأندلس.<sup>2</sup>

عملت عوامل متعددة على كثرة الاضطرابات في هذا العصر منها العناصر التي تكوّن منها الشعب في الأندلس.

عامل آخر كثرة تعيين الولاية حتى بلغوا في اربعين عاماً اثنين وعشرون . والعامل الثالث بعدها عن المركزية في دمشق، فكان الخلفاء الأمويون لا يعرفون شؤونها معرفة واضحة، مما جعلهم يعلنون تعيين ولايتها الى ولايتهم على المغرب.<sup>3</sup>

من الواضح في هذه الفترة ان ثورات البرابرة خلال هذا العهد ليست هدى للحوالات الدامية التي كانت تجري في المغرب . فقد حرت ان تثار البرابرة في المغرب على الشاميين والمصريين، فتنحرت برابرة الاندلس وثاروا بواليتها عبدالملك بن قطن . ذلك لأن البرابرة كانوا يعتزون بأنفسهم لأن الفاتح منهم والفتح تم على ايديهم . ويرون أنهم على احق بالحكم.<sup>4</sup>

وقد حملت توارات البرابرة الخليفة بن هاشم بن عبدالملك على أن يرسل نادات إلى إفريقيا وكان من بينها نجدة الجند السودانيين تحت قيادة بلج بني بشر الذي استطاع أن يخمد تهم في اسبانيا .

هؤلاء الجند الشاميون يجذبون انتباهنا اذ اتهم سيلبون دور في تأسيس الدولة الأموية في الاندلس، نلاحظ أن وضع المعذب الاسلامي المضغوط كان سيتدعى أن يدفع العرب إلى

<sup>1</sup> - د/ جودت الدكابي في كتابه (الادب الاندلسي) مرجع سبق ذكره

<sup>2</sup> - د/ جودت الدكابي في كتابه (الادب الاندلسي) مرجع سبق ذكره

<sup>3</sup> - شوقي ضيف في تاريخ الادب العربي - مرجع سابق ذكره

<sup>4</sup> - د/ جودت الدكابي في كتابه (الادب الاندلسي) مرجع سبق ذكره



التفكير في تأسيس دولة قوية. سيقوم بهذه المهمة عبدالرحمن الداخل. بعد أن تنفضت بنشاط الدعوة العباسية<sup>1</sup>.

## الدولة الأموية:

إمارة قرطبة وعبدالرحمن الداخل حتى خلافة عبدالرحمن الثالث

"138هـ / 756م / 300هـ / 912م"

بعد أن انهار البيت الأموي في الشرق وعمل العباسيون السيف في قادة الأمويين، استطاع عبدالرحمن بن معاوية بن هاشم بن مروان. وكان شاباً أن ينسج ومن بطش العباسيين ويفد مستحياً من مولاة بدر حتى خلس إلى المغرب.

كان عبدالرحمن أثنا تجواله يعطر نشاطا سياسيا، لم تكن في طموحه إلا الأندلس التي تضم نواة بن أمية.<sup>2</sup>

في سنة 138 للهجرة دخل عبدالرحمن اتوصد بقرطبة وصلّى بالناس وخطب في الجند مولنا ميلاد الدولة الأموية في الأندلس وأخذ يحاول جاداً أن تكون ولته في قرطبة امتداداً لدولة ايمائه في دمشق. وكان أول من مهدية لذ لن قطعة الخطبة للعباسين بعد عشرة أشهر من استبداله في الأندلس. وحاول بعض العباسين أن بتورابة في أول مرة فقبض عليهم<sup>3</sup>.

وأخذ عبد الرحمن يعمل على تتبين الحكم بالأندلس في بيته وأن يكون وارثياً في ابنائه وأحفاده. لا يشركون في حكمهم أحداً.

توفي عبد الرحمن الداخل سنة 172 وخلفه ابنه هشام بعمد منه، وقد سابته العامة بقرطبة. وبعد وفاداً عبدالرحمن الذي حكم اربعاً وثلاثين منه من (138هـ/755م إلى 172هـ / 788م).

<sup>1</sup> إذا جودت الدكابي في كتابه الأدب الأندلسي ص 15

<sup>2</sup> جودت الكابي في الأدب الأندلس – ص15.

<sup>3</sup> شوقي ضيف في كتابه تاريخ الأدب العربي – ص 25.

كانت الدولة الأموية تتمتع من الناحية السياسية والإجتماعية بجميع صفات الدولة القوية. وكانت تمتاز بطابعها الشامي. وهذا الطابع أخذ يظهر في التقاليد سواء أكان من العادات أم نمط الحكم.<sup>1</sup>

في أثناء حكم عبدالرحمن الثاني (1206هـ / 822م / 238هـ / 852م) قدم الأندلس من بغداد المغنى ررياب تلميذ اسحاق الموصلى، وقد كان له تأثير كبير في نقل كثير من العادات الشرقية. وقد أخذت تلك العادات الحضرية تنتشر في كثير التأنق والذوق الناعم.

نجاح مقر قريش في تأسيس الدولة الأسوية في الأندلس يعد حادثاً هاماً في تاريخ العرب.<sup>2</sup> بلغت أوجها من الرقي والحضارة.

أزدهر فيها الأدب والفن أزدهاراً سنرى مداه ونشعر بأصالتها وغازاته.

### ملوك الطوائف:

403هـ / 1012م - 536هـ / 1141م

عندما أخذ الصنف يدب في جسم الدولة الأموية، يعد أن استبد العامريون بأمر الخلافة، بدأ رؤساء الطوائف يستقلون بالإمارات يحتمونها فعرفوا أمملاك الطوائف. قد أصبحت المدن الهامة في الأندلس عواصم لهذه الدويلات الصغيرة.

### أهم هذه الدويلات<sup>3</sup>:

الدولة الزيوية: استقلت في غرناطة سنة 403 هو هي بربرية وظل حكمها إلى سنة 483هـ - 1090.

<sup>1</sup>د. جودت الركابي في الأدب الأندلسي - ص 17-18.

<sup>2</sup>شوقي ضيف تاريخ الأدب الربي - ص 26.

<sup>3</sup>د. جودت الركابي في الأدب الأندلسي - ص 23.

الدولة الحمودية: استقلت في عهد المستبعن الأموي سنة 407 هـ / 1016 م وهي شيعة من المغرب وانقرضت سنة 450 هـ / 1058 م.

الدولة العامرية: في جنسة من سنة 412 هـ / 1021 م إلى سنة 478 هـ / 186 م وهم من موالي بني عامر.

الدولة العبادية: في اشبيلية من سنة 414 هـ / 1023 م إلى سنة 484 هـ / 1091 م وهي عربية.

دولة بني الأفطس: بن بطليوس من سنة 421 هـ / 1030 م إلى 487 هـ م 1094 م وكانت متحضرة نهض بالعلوم والفنون.

دولة ذي النون: في طيطة من سنة 427 هـ / 1035 م إلى سنة 487 هـ 1075 وهي بربرية من قبائل هواره<sup>1</sup>.

حدث بين ملوك الطوائف حروب متصلة، وكان القوي فيهم يغلب الضعيف فيبدل سلطانه كما حدث أن أزال ملوك بني عباد حكم بني جهود في قرطبة.

ولم يتوان بعضهم على أن يستتجد بملوك الفنجة، فينتعم هؤلاء الفرصة ويهاجمون الأندلس ويستولون على عواصمها ويخضعون ملوكها كما فعل فردينانر الأدب بالمقفر ملك بطليوس، وبامصون ملك طليطة، وكما فعل الفونس السادس بملك سرقسطة.

لم يكن تنافس سياسياً فقط، بل أيضاً عمرانياً وأدبياً وفنياً.

وادم أمر الطوائف نح ومائة سنة تقريباً.

استطاع في أواخرها ملوك الاسبان من جمع كلمتهم فهاجموا هذه الدويلات وقضوا عليها حتى بلغوا إشبيلية عاصمة بني العباد فضايقوا المعتمد حتى اضطر إلى أن يتطل النجدة من ايد المرابطي ومحاملوك الطوائف إلا دولة سرقسطة احتتمى بالفرنجة فحموها حيناً.

<sup>1</sup>نفح الطيب الطيب (ج) ص 1125.

ولم ينل منها المربطون إلا سنة 503 هـ / 1109م، واستعادها الفونس الأول ملك ارعون سنة  
512 هـ / 1118م<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup>د. جودت الركابي في الأدب الأندلسي – ص 24-25.

## الحياة الثقافية فى دول الأندلس:

### الحياة الثقافية:

بالنظر الى ثقافة وتراث دولة الأندلس نجد من امر هذه البلاد عجا سوا فى الثقافة والحضارة والعمرات بشكل جعل م الأندلس على مر التاريخ معيناً لاينتصب يقبل عليه اهل الشرق والغرب بدراسات وابحات ولعل ذلك راجع الى الاساس الحضارة الاسلامية التى سادت لغزرون عدة فى هذه البقعة.

ثانياً: بما اتسم به اهلها من مميزات وصفات جعلتهم احرص الناس على العقود والتميز وفى هذا العدد يقول المقرئ حال أهل الأندلس فى فنون العلوم فتحقيق الانصاف فى شاتهم فى هذا الباب انهم احرصوا الناس على التميز بوضعة ويربوا بنفسه ان يري فارعا عالية على الناس، لأن هذا عندهم فى نهاية القبح، والعالم عندهم معظم من الخاصة التى ان تؤخرت فى شعب ما وضعتة فى المراتب السامية ويحاول عليه وينسبة طرر زكرة عند الناس<sup>1</sup>.

بدا عصر ملوك الطوائف بالأندلس عام 422هـ عندما اعلن الوزير ابد الحزم من جهود سقوط الدولة الاسلامية بالأندلس وكان هذا الاعلان بمثابة اشارة السيدة لكل امير من امراء الأندلس نتيجة كل واحد الى بناء دويلة صغيرة على املاكة ومقاطعة ويوسس اسرة حاكمة من اسره حاكمة من اهله وزويه، وبلغت الأسر الحاكمة أكثر من عشرين اسرة منها:

دولة بن و عمار باشبيلة 414-484هـ وبعد جهود فى قرطبة 422-449هـ وبين وحمودب مالقة 407-449هـ وبنور زيريب غرناطة 403هـ - 483هـ<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>نفح الطيب ص 220.  
<sup>2</sup>الأدب الأندلسي 61.

## الحياة الثقافية في الأندلس - القرن الخامس الهجري:

رغم الاتهام العباسي، بلغت النهضة ذوتها بالأندلس مع ملوك الطوائف في القرن 5هـ وشملت المباديين الأدبية والعلمية وحفل العصر بالعديد من رجال الفكر والعلوم والادب، كان من عوامل هذه النهضة، رعاية الملوك لهذه الحركة الثقافية ومشاركة بعضهم فيها فيما، وتنافسهم في افتتاح الكتب، وتأسيس المكتبات والمداري ثم صناعة الورق للأندلس في هذا القرن، ساهمت الأندلس في عمر الطوائف المفكك سياسيا في اثناء الثقافة والفكر العربي، والغناء التراث الحضاري الاسلامي<sup>1</sup>.

## الحياة الثقافية في الأندلس - عهد الموحدين:

وفي عهدالموحدين بلغت الحركة الفكرية حبلنا عظيما، فقد زخرت المصادر باعلام ومفكرين في مختلف الميادين اذ ان انشغال الخلفاء بنشر دعوتهم لم تغرفهم عن العلم ا وتشجيع العلماء، فقد كان المهدي بن توحدة " عالما خطبها راويا للحديث عارف بالاصول والجدل "وما مناظرته لفقهاء المرابطين إلا دليلا على تمكنه وفصاحته وانه لم يكن ينفك من أن يعقد مجالس للذكر والوعظ، فاجتمعت اليه الجموع وجاءت الوفود من كل صوب. وكان خليفته عبد المؤمن على شاكلته ( فحبها عالما بالاصول والحيل والحديث مشاركا في كثير من لعلوم الدينية والدينيوية ) كما عرف باهانة لاهل العلم ودعوتهم للجواز بحصرته والحيرى عليهم الازراف السخية<sup>2</sup>.

وقد عدت مدينة مراكش في عهد ابي يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن من (أهم المراكز الثقافية الاسلامية في العلو والاداب والفنون) وهكذا كان ملوك الدولة انفسهم من كبار العلماء والادباء

<sup>1</sup>نفح الطيب 220.  
<sup>2</sup>الأدب الأندلسي 209.

ينفقون على اهل العلم والفكر والتاريخ من الاموال والجوائز والهيآت الجزلة ( ما كان ليذكى من حماسهم ويقوي من نشاطهم ).

اما الفلسفة فقد بلغت في عصر الموحدي ذروتها، ذلك ان ثورة المهدي بن تومرت على الفقهاء لاراهم كتب الامام الغزالي ثروة اراد من خلالها استرجاع المكانة اللاتقة ليلام عصره من خلال نشر مؤلفاته وعقد المجالس.

ولما خلفه عبدالمؤمن، سنة 550 هـ باحراف كتب الفروع، ورد الناس الى قراءة كتب الحديث وانشاط الاحكام منها كتب بذلك الى جميع طلبه العلم من بلاد الاندلس والعروة " بينما خليفه اب ويعقوب يوسف بن عبد المؤمن فقد كان متجرا في علوم القرآن والفقو لاحوسب وقد قال عنه المراكش، جمع شرق نفسه وعل وحمته الى علم الفلسفة فجمع كثيرا من اجزائها. .. ثم تخطى ذلك الى ما هو اشرق منه من انواع الفلسفة واسر بجمع كتبها "

كما نشا يوسف بن عبدالمؤمن بين افاضل العلماء " وكان ميله الى الحكمة والفلسفة، اكثر من ميله الى الادب وبقة العلوم " وكان من اجل صحة الوزير ابوبكر محمد بن طفيل احد فلاسفة المسلمين كان من متحقق بجميع اجزاء الفلسفة وه ولم يتوقف عند هذا بل كان بجمع اليه العلماء من كل فن من جميع الاقطار، ومن بينهم ابن رشاد الخفير، محمد بن محمد بن رشد، لم ينشا بالاندلس مثله كملا وفضلا وكان شرفه اشد الناس تواصفاواخفهم جناحاً .

ولما تولى المنصور وقف على سيرة ابيه وجده فني المدارس في بلاد افريقيا والمغرب والاندلس واحري المرتبات على الفقهاء وطلبة العلم ثم امر باطرق كتب فروع الفقه، وان الفقهاء لا يفتون الامن الكتاب والسنة على ان عناية المنصور بالفلسفة سرعان من تحولت الى اضطهاد وتحريف من الطب والحساب وما يتوصل به من علم الخصوم في معرفة اوقات الليل والنهار.

وبعودته من مراكش ادرك خطأه، وجنح التعلم الفلسفة وارسل يشن عن بن رش وم الأندلس  
للاحسان اليه، والعفو عنه فبرز حينها عدد من المنصوفة من امثال محمد بن علي بن محمد  
الحاتمي ويعرف بابن العربي (توفي 638هـ). كان مجمع الفضاءل مطبوع الكرمو الشمائل.  
اما العلوم الدينية فقد كان لها حظها في دولة الموحدين ذلك أن اعانهم بصحة عقيدتهم وسعيهم  
لشحدها جعل الخلفاء قدوة في هذا المجال فقد عمر بن تومرت الى تشجيع علم الاصول  
و الخوض فيهو هذا جزوه بان الخلفاء.

أما كتب الفروع فقد ادقت معظمها مع عبدالمؤمن ثم خليفه المنصور عمرونه " سحنون وكتاب  
ابن يوسف والشهريب للبرادعي ثم امر من كان عنده من العلماء والمحدثين بجمع الاحاديث  
و المصنفات النشرة على نحو الاحاديث التي جمعها ابن تومرت وكان ياخذ الناس بحفظها، وكان  
مقعد في ذلك مح ومذهب مالك و ذالته من الحزب مرة واحدة فكان نتاج ذلك ان ظهرت اسماء  
للفقهاء من امثال: عبد الله محمد بن ابي الحسن بن عبدالسلام ذلك الشيخ الجليل المصر "  
توفي سنة 589هـ".

واتسعت حينها العناية بتفسير القرآن فظهر اخطاب في علوم القرآن والتجويد مثل: علي بن  
سجد العافقي، كان ثقة متحريرا ضابطها عارفا بالاسانية والرجال والطرق بقية صالحة وزخيرة  
نافعة.

### الحياة الثقافية في الأندلس - عهد المرابطين:

اما الدراسات اللغوية فقد اشعت في ايام المرابطين وظهر اخطاب اللغة من امثال: اب  
وعبدالله محمد بن مسعود بن ابي الخصال كان متقدم اللغوة الادب والكناية والخطاية والشعر.  
ثم ان الصيفة الدينية التي تميزت بها الحركة المرابطة جلت من اولوياتها تثبيت أركان الحكم  
الإسلامي في الأندلس بالجهد المستمر، وغزو النصرارى لارساء قواعد دولة قوية مترامية  
الاطراف لذلك لم يكتب للحركة الادبية في عهد المرابطين ان تتصح بتشجيع كاف من امراء



الدولة مثل الذي شهدته في عهد امراء الطوائف، الا ان ذلك لا يعني عدم وجود مفر كين وادباء، فقد امثل كتاب الاندلس مكانه راقية وكان خطفهم اوفى من خط غيرهم من الادباء الاندلسيين لحاجة الدولة اليهم، ومن هؤلاء الكتاب من كتب بعض ملوك الطوائف، ابن عبدون كاتب المتوكل بن الاقطس ثم لسير بن ابي بكر، ولعلي بن يوسف، ومنهم اب وبكر القصيرة احد كتاب المعتمرين عبار ثم انتقل الى بلاد المرابطين وكتب لامير المسلمين يوسف بن تاشفين. أما انفس ما الف في هذه الفترة مخترة في المستخرجة - لبيان التحصيل والشرح والتوجيه والتقليل لمسائل العتبية لقاضي ابن رشد وكتاب محاسن المجالس لابن الصيق احمد بن محمد بن موسى وحل شكوك لاحوزي في شرح الترمذي لمحمد بن عبدالله بن العربي ونزهة المشتاق للادريسي وغيرها.

وإذا استعرضنا ماله الشعر في عهد المرابطين فيتمثل لدينا حول الدكتور حسان عباس " حتى اذا حل عهد المرابطين تراجعت مرتبة الشاعر اكثر من ذي قبل واصبح التصريح بكبار الشعر اشد واوضح " قد وجه الشاعر نفسه محاصرا بين رجل السيف الذي هو المسلمين اوفقيه وكاتبو هو عادة من الاندلسيين.

الطوائف ثم ان الشعراء مدحوا سلاطين المرابطين بعد برسق بن تاشفين كالاغنى التقليل الذي قصر ديوانا برمته على امير المسلمين على بن يوسف بعد الحملة التي خلدتها على الفونس وصاحب طيطلطة ومن اشهر الشراء نجد: اب وطالب عبد الجبار المعروف بالمتنبي "و هو ابداع اهل وقته اداو المعجم مذهبوا اكثرهم لفتنا في العلوم ووسعهم ذرى في المنشور والمتنوم

**من شعره:**

أما والتقات الروض عن أزرق النهر \*\*\* واشراق جيد الغصن حلة الزمر  
ولم الق إلا هذه فوق أمة \*\*\* فقلت قد أطل على نهر

كان اطراف كتاب احباء علوم الديه دليلا واضحا على عدم اهتمام المرابطين يهم الكرام و الفلسفة ويطهر ذلك جيليا في فعل المراكش " ودان اهل ذل الزمان بتفكير كل من ظهر منه الخوض في شي من علم الكلام و قدر الفقهاء عند امير المسلمين بتصبح علم الكلام و كراهة اهل السلف له، و هجرهم من ظهر عليه شئ منه و انه بدعة في الدين.

فقد وقف على بن يوسف عند راي الفقهاء فكتب الى اهل المغرب و الاندلس بان يبحث عن نسخ الاحباء بحثا رقيقا و بحرف ما عثر عليه منها مجمع من تستخيرا عدد كثير ببلاد الاندلس و وضعت بصحن جامع قرطبة و صب عليها الذين ثم اوقد عليها بالنار و كذا بما القى من نسختها بمراكش و توالى الاحراق عليها في سائر بلاد المغرب العربي الا ان ذلك لم يمنع من ان يتصرف نفر الى الفلسفة كابن السيد البطلبوسي، اما فيلسوف هذا العصر فابن ماجه.

اما التاريخ، فقد اهتم به المرابطون فقلم عدد من المؤرخين كابي بكر الضماحي الذي اهتم في كتابه ( البيدق ) بنشأة الدولة الموحدية و حياة المهدي بن تومرت الذي توفى في عهد المرابطين فكان كتابه حجة في تاريخ هذه الفترة.

كما الف القاضي عباس كتابه ترتيب المدارك الذي فصل فيه حياة ائمة مذهب مالك في عصره.

و من كتب عن تاريخ المغرب في هذه الفترة بصفة جريئة ابن بسام و ابن بشكوال و هما من ادباء لاندلس و مؤرخيها، و كذا اليسع بن عيسى بن خرم بن عبدالله بن اليسع الغافقي تأليفه المغرب في اخبار محاسن اهل اعذب توفي سنة 575هـ.

من البارزين في الجغرافيا الإدريسي صاحب ندمة المشتاق الذي كلفه خمسة عشرة سنة من البحث و التاليق و قد ترجم الى اللغات الاتينية.

اما العلوم الرياضية و الطبيعية فتيح فيها لفرض العلماء من امثال: امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت و ه و " من أكابر الفضلاء في صناعة الطب و في غيرها من العلوم وله التصانيف

المشهوره والمأثر المذكورة، من تاليفة الرسالة المصرية ذكرها ما رآه من ديارهم ومن هيئها وآثارها، ومن أجمع منهم فيها من الاطباء والمعجمين والشعراء وغيرهم من أهل الأدب، وكتاب الادوية المفردة.

كما شاركت المرأة في الحياة الفكرية ايات العصر المرابطين فنبتت سيدات فاضلات كتميمة بن يوسف بن ناشفين فقد كانت راجحة العقل مشهورة بالادب والكرم ومنهم حواء بنت ناشفين " كانت ادبية شاعرة جليلة ماهرة" تحضر مجالس الادبية وتنتجع بالشعراء والكتاب وتجادلهم.

أما عن الفن المعماري فقد اشتهر المرابطون ببناء المساجد والاسوار المنيعة حول المدن والقلاع الحصينة والقصور العظيمة، كان أول ما انشأه المرابطون مدينة مراكش سنة 454هـ " التي تعد معسكرا حربيا ومقر للقيادة. ثم كان تسويرها سنة 520هـ حسب رواية صاحب الحل الموشية على يد علي بن يوسف وبن جامعها ومنارها وقد انفق في تسويرها سبعين الف دينار من الذهب وكان ذلك بفتوى من ابن رشد القاضي الفقه عندما بدا خطر الموحدين. ومن المساجد التي شيدها المرابطون، مسجد علي بن يوسف بمراكش وقد كلفه بناءه سبعين الف دينار مرابطية ومسجد تلمسات الذي بناه على سنة 536هـ.

والذي تجدر الاشارة اليه حول العمارة في عهد المرابطين انهم إهتموا لعنصر القوة والمناعة قبل الفن والزخرفة ومع ذلك فقد عد عصرهم عصر الفن الأندلسي المغربي لانهم جمعوا بين الطابع بين الطابع المغربي في بناء الحصون والاسوار والقلاع الى جانب الطابع الأندلسي الممثل في الزخرفة.

كما اعتنوا بانشاء بعض الحدائق الجميلة واتسعت في عهدهم الصلات التجارية بين المغرب والأندلس، ثم بين المغرب والسودان فازدجرت زراعة قصب السكر في ناحية السوس ولعبت دورا تجاريا هاما في هذه النحاس والاصداق والأحجار والعطور.

## مقدمة:

إن الشعر في القرن الخامس الهجري نهضة أخرى من الشاعرات تمثلت في وفرة عددهن , وإختلاف بلادهن ونفاسة إنشائهن وتجديد فنونهن ولعل الذي ساعد علي ذلك ه وحصول المرأة علي في هذا العصر عليحيرية أكبر من ذي قبل، بالإضافة إلي إنتشار المجالس الأدبية والفكرية , وكذلك مجالس الطرب والغناء التي كن يحضرنها من أجل إنشاد الشعر والغناء.

ومن هنا فإننا نلاحظ بزوغ كوكبة من الشاعرات اللواتي عشن خلال القرن الخامس الهجري أمثال: الشاعرة " الغسانية البجانية " و"غاية المنى" و" حمدونة بنت زياد " في غرناطة , والأميرة " بثينة بنت المعتمد " في إشبيلية , و"ولادة بنت المستكفي" , و"تزهون الغرناطية.

وأنه من الملفت للانتباه هو أن الشعر النسوي في القرن الخامس الهجري قد إنحصر تقريباً في غرض واحد هو الغزل. وفي هذا السياق يقول مصطفى الشكعة " أكثر ما خلف هؤلاء الشعراء كان في الغزل وإما أنه جري علي عادة النقاد القدماء والقدماء ومؤرخي الأدب الذين لم يكونوا يهتمون إلا بتقديم المثير المنتقى من شعر الشعراء والشاعرات<sup>(1)</sup>.

## ولادة بنت المستكفي:

نبذة عنها: -

تعتبر ولادة بنت المستكفي أشهر شاعرات قرطبة , بل هي شاعرة الأندلس وأعلان رتبة وأسماءهن في الأب مقاماً , يعود نسبها إلي البيت الأموي بالغرب الإسلامي. وتتصل سلسلة أجدادها بعبد الرحمن الداخل من بني عبدالملك بن مروان.

وهي إبنة الخليفة المستكفي محمد بن عبدالرحمن بن عبيدالله بن الناصر عبدالرحمن ثامن خلفاء الأمويين في الأندلس وأكثرهم جهالة وتهتكاً حيث إنتهت إليه الخلافة بعد أن نالها الضعف والإنحطاط وغدت العوبة بين الصقالبة والبربر فزاد بسبب ضعفها وإنحطاطها إنشغاله بملذاته حتى قتل سنة 416 هـ وه ويحاول الفرار متنكراً بثياب امرأة<sup>(2)</sup>, وقد جاء في وصفه أنه " ربعة أشقر , أشم , مرور الوجه واللحية,ضخم الوجه والجسم , كبير البطن , صاحب أكل وشرب وجماع وتخلف<sup>(3)</sup>.

أما عن أمها " فيعتقد أنها بنت سكرى المورورية وهي أمة مسيحية خبيثة وكانت شريرة استبدت بالمستكفي<sup>(4)</sup>. ولذلك فإننا نجد أن ولادة نشأت علي سنة أمها في سهولة الحجاب, وورثت عنها بشرتها البيضاء, وشعرها الأصهب, وعينيها الزرقاوين, وجمال قوامها<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى الشكعة , الأدب الأندلسي وموضوعاته وفنونه , ص: 141

<sup>2</sup> نفح الطيب 1097/2

<sup>3</sup> سعيد بولافة , ولادة بنت المستكفي , سحب الطباعة الشعبية للجيش , ص: 27

<sup>4</sup> سعيد بولافة , الشعر النسوي الأندلس , ص: 81

<sup>5</sup> سعيد بولافة , ص: 82

وأما عن حياتها الأدبية فقد فتحت أبواب قصرها للأدبياء والشعراء ورجال الفكر , "وكان مجلسها بقرطبة منتدى احرار المصر , وفناؤها ملعباً لحياد النظم والنثر , ويعيش وأهل الأدب علي ضوء غيرتها وبتهالك أفراد الشعراء والكتاب علي حلاوة عشرتها , وعلي سهولة حجابها"<sup>(1)</sup>.

ومن ثم فإن مجلسها قد كان في قرطبة قد جمع اشكالاً مختلفة من الجمال في الطبيعة والذوق والأدب , وقد إجتمع في مجلسها مختلف رواء الحديث وقد تميز معظمهم بحلاوة الرد , وحرارة النكته. وقد عدت ولادة من كبيرات ربات المجالس الأدبية أو صالونات الأدب العربي , فقد تفوقت علي أدبيات فرنسا بعدة قرون.

" فأجتمع في ندوتها من معاصريها شعراء وأدباء ووزراء من الرجال والنساء , وكانت تستقبل الجميع ببشاشة ولطف وقد أشارت إلي ذلك جين قالت"<sup>(2)</sup>:

إني وإن نظر الأنام لبهجتي  
صيدهن حرام  
يحبسبن من لين الكلام فواحشا \*\*\* ويصدهن عن  
الخنا الإسلام

كان الشاعر ابن زيدون من رواد هذا الصالون , وعلي رواده يقرأ شعره فأعجبت ولادة بشعره , وفصاحته وطموحه وأعجب هو الآخر بسحرها وخفة روحها , فأنبعث في منهما ميل قوي نحو الآخر .

إن قصة ولادة مع ابن زيدون تدل بكل وضوح علي استهتارها وتحررها , فقد أورد ابن بسام قطعة نثرية علي لسان ابن زيدون يقول: " كنت في أيام الشباب , وغمة التصاب هائماً بغادة , تدعى ولادة , فلما قدر اللقاء وساعد القضاء كتبت إلي"<sup>(3)</sup>:

<sup>1</sup>المقري , ج 5 , ص: 243

<sup>2</sup>سعيد بوفلاحة , الشعر النسوي الأندلسي , ص: 84 , 85

<sup>3</sup>سعيد بوفلاحة , الشعر النسوي الأندلسي , ص: 95 , 96

ترقب إذا جن الظلام زيارتي \*\*\* فإني رأيت الليل أكت  
للسر  
وبي منك ل وكان بالبدر ما بدا \*\*\* وبالليل ما أدجى  
وبالنجم لم يسر

وتعتبر ولادة من أبرز شاعرات دولة الأندلس وقد مثلت عصر ملوك الطوائف, فقد نالت شهرة كبيرة علي خلاف بنات عصرها , وذلك لسببين مهمين:  
السبب الأول:أنها من بيت الخلافة وإبنة الخليفة, وصاحبة منتدى يوم الأدباء, وذات جمال وفتنة فسحرت جمهرة الشعراء فوق التنافس بينهم سعياً للفوز بقلبها.  
السبب الثاني: هو ارتباطها بإبن زيدون شاعر قرطبة الذي منحته الكثير من الحب ووهبته الوفير من الود فقال فيها أجمل الغزل , وأرقه وأنشأت بدورها فيه الرائعة من اللطاف (1).  
فقد قال عنها الضبي " بأنها كانت أدبية , شاعرة جزلة القول , حسنة الشعر , وكانت تناضل الشعراء , وتساجل الأدباء, وتفوق البرعاء(2), وما وصلنا من شعرها فه ويتراوح بين الغزل والهجاء والعتاب.

### نماذج من شعرها: -

#### 1 - الغزل:

يعد الغزل أبرز غرض في الشعر النسوي الأندلسي , ومرد ذلك إلي إنتشار مجالس الله ووالطرب في المجتمع الأندلسي بالإضافة إلي الحرية التي تمتعت بها المرأة الأندلسية، وعلي إعتبار أن الغزل ينقسم إلي نوعين: الإتجاه العذري العفيف وإتجاه الفاحش.

#### تقول ولادة (3) (بحر الوافر):

<sup>1</sup>مصطفى الشكعة , الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه , ص: 181

<sup>2</sup>المقري , نفع الطيب , ج 5 , ص: 243

<sup>3</sup>المقري , نفع الطيب , ج 5 , ص: 340

أنا والله أصلح للمعالي  
مشيتي وأتبه تيتها  
\*\*\*  
وأمكن عاشقي من صحن خدي  
قبلتي لمن يشتهيها  
\*\*\*  
كما تطلب من ابن زيدون ترقب لقائها قائلة (1) (بحر الطويل):  
ترقب إذا جن الظلام زيارتي  
الليل أكتم للسر  
\*\*\*  
فإني رأيت  
وبي منك ل وكان بالشمس لم تلح  
وبالليل لم يسر  
\*\*\*  
وبالبدن لم يطلع  
وفت بوعدها , ولما إنصرفت ودعته بأبيات شعرية قائلة (2):  
ودع الصبر محب ودعك  
ما استودعك  
\*\*\*  
ذائع من سره  
يقرع السن علي أن لم يكن  
الخطى إذ شيعك  
\*\*\*  
زاد في تلك  
يا أبا البدر سناء وسنا  
أرجعك  
\*\*\*  
حفظ الله زماناً  
إن يظل بعدك ليلي فلکم  
الليل معك  
\*\*\*  
بت أشك وفصر  
وقد كتبت إليه أيضا (3):  
ألا هل لنا من بعد هذا التفرق  
صب بما لقي  
\*\*\*  
سبيل فيشك وكل

<sup>1</sup>المقري، نفع الطيب، ص: 341 ، ص: 342

<sup>2</sup>المقري، نفع الطيب، ص: 341 ، ص: 342

<sup>3</sup>نفس المرجع ، ص: 342



وقد كنت أوقات التزاور في الشتاء \*\*\* أبيت علي جمر من  
الشوق المحرق  
فكيف وقد أمسيت في حالة قطعة \*\*\* لقد عجل المقدور\*  
ما كنت أتقي

\* جاء في ديوان ابن زيدون: المقدور: المقدار

وقد أنشأت هذه الأبيات في مقام التذمر والغيرة، تترجم مشاعرها تجاه ابن زيدون وحبها إياه،  
"غزل رقيق يجمع الصباية والشكوى علي طريقة عدد من شاعرات الأندلس أعطين لأنفسهن  
الحرية الكاملة في التغزل بالرجل تغزل الرجل بالمرأة<sup>(1)</sup>.

كما كتبت أبياتاً تدافع فيها عن جمالها وكبريائها وتعنف ابن زيدون تقول<sup>(2)</sup>:

ل وكنت تنصف في الهوى ما بيننا \*\*\* لم ته وجاريتي  
ولم تتخير  
وتركت غصناً مثمراً بجماله \*\*\* وجنحت للغصن  
الذي لم يثمر  
ولقد علمت بأنني بجر السما \*\*\* لكن دهيت لشقوتي  
للمشتري

فقد شبهت نفسها بالغصن المستمر وجعلت نفسها ندا للبدر في سمائه كما جرت طباقا بين  
البدر والمشتري، فهذا منير وذاك مظلم آفل.

1

<sup>2</sup>مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، ص: 184

ومن الملاحظ عن غزل ولادة أنه إرتبط دائماً بإبن زيدون، وكأنه هو الحافز علي نظم الشعر لدي ولادة، فتغزلت بإبن زيدون كما تغزل بها هو الآخر، " وهذه الظاهرة تكررت كثيراً في الأندلسي، ولاتوجد في المشرق إلا نادراً<sup>(1)</sup>.

## 2 - الهجاء:

لم تكن ولادة شاعرة غزلية فحسب، بل كانت أيضاً هجاءة مريرة، سليطة اللسان، استطاعت بحدة لسانها أن تفوق أترابها من بنات عصرها. ويندرج هجاء ولادة ضمن الهجاء الشخصي أي الهجاء الذي يكون بين فردين، يتصف في الغالب بصفة التشهير بين شاعر و آخر، أو بين شاعر أو أحد أعدائه، وهويتسم بالبذاءة والفحش والأقذاء. وفي هذا السياق يمكن أن نورد من الشعر ولادة في هذا الغرض هذه الأبيات التي قالتها في هجاء ابن زيدون حيث لقبته بالمسدس\* وهو أخف ما قالته في هجائه.

حيث أنها تقول<sup>(2)</sup> ( بحر الوافر ):

ولقيت المسدس وه ونعت \*\*\* تفارقك الحياة ولا  
تفارق  
فلوطي ومأبون وزان \*\*\* وديوث دقرتان  
وسارق

لم تقف ولادة عند هجاء ابن زيدون، بل هجت الأصبحي وابنه هجاء مريرا، فلطخت سمعتهما حيث قالت فيهما<sup>(3)</sup>:

<sup>1</sup>مصطفى الشكعة، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، ص: 183  
<sup>2</sup>سعيد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، ص: 204  
<sup>3</sup>المقري، نفع الطيب، ج5، ص: 340

يا أصبحي اهنا فكم نعمة \*\*\* جاءتك من ذي العرش  
رب المنن  
قد نلت \*\* ابنك لم ينل \*\*\* \*\*  
بوازن أبوها  
الحسن

لقد بلغ هجاء ولادة من الفحش درجة لانكاد نصدقها، خاصة وهي شاعرة

وأميرة من البيت الأموي الأندلسي، ينتظر منها الحشمة والحياء والعفة.

إن هذا النوع من الهجاء لم يقتصر علي ولادة فقط، بل تناولته بعض الجواري ممن نلن قسطاً وافراً من الأدب والعلم أمثال مهجة بنت التياني القرطبية التي إحتضنتها ولادة وعملتها قول الشعر البذيء، والعنف والشراسة، فها هي ذي تهج وولادة هجاء فاحشاً متهمه بأنها ولدت وليس لها بعل فقد قالت (1):

ولادة قد صرت ولادة \*\*\* من غير بعل، فضح  
الكاتم  
حكنا لمارم لكنه \*\*\* نخلة هذي \*\*\* قائم

من خلال البيتين يتبين لنا كيف أن مهجة كانت سليطة اللسان فاحشة القول لا تتوالي في ذكرت العورات، وكيف انها استطاعت بدهائها أن تستلهم معاني هجاءها من معنى سم ولادة.

### 3 - أغراض أخرى:

من الأغراض التي طرقتها ولادة كما سبق وأن ذكرنا الغزل أولاً، والهجاء ثانياً، أما الأغراض الأخرى فهي قليلة إن لم نقل أنها نادرة.

\* المسدس: أنه جمع من خصال الذم ست خصال  
المقري، نفع الطيب، ج5، ص: 340

فالفخر مثلاً لم نثر إلا علي قطعة واحدة لها، حيث تفخر بشبابها وتقول بأنها تصلح للمعالي، وتمشي وتتيه تيتها فتقول<sup>(1)</sup>:

أنا والله أصلح للمعالي \*\*\* وأمشي مشيتي وأتية تيتها

أما في ما يخص غرض المدح فإننا لا نجد لولادة أية مقطوعة شعرية ولعل السبب في ذلك أن غرض المدح غالباً ما يقتصر علي الشعراء الذين ينشؤون في الطبقة الوسطى أ والعامية، لأنه موجه معظمه إلى الأمراء ذوي النفوذ ليحصلوا منهم علي جزاء و المغانم الذاتية، لهذا نادراً ما نجد شاعراً من الأغنياء يقول المدح.

وكذلك في ما يخص الرثاء فه ويكاد أن يكون مفقوداً لدى شاعرات الأندلس سواء كانت ولادة أو غيرها من الشاعرات، ولعل ندرة غرض الرثاء في شعر الأندلسيات يعود إلي البيئة الإجتماعية والإقليمية، حيث أنه أنشغلن بحياة الترف والله ووفتة الطبيعة ولذلك لم يحفل الرثاء والموت بذكرهن، وكذلك أحد أسباب إختفاء هذا الغرض من شعرهن هو عدم وفائهن لأحبابهن حيث أن ولادة مثلاً بعد وفاة حبيبها ابن زيدون لم نعرف رثاء عنه بعد وفاته.

### حفصة بنت حمدون:

نبذة عنها:-

في أحضان وادي الحجارة نشأت الأديبة والشاعرة المثالية السيدة حفصة بنت حمدون بن حيوه في القرن الرابع الهجري أشهر نساء اللواتي برعن في نظم الشعر في قوالب فنية رائعة تحاكي الواقع، وتتبض بروح الفن والأبداع والتي تعتبر كذلك إحدى النوابغ الأندلسيات في عصرها.

<sup>1</sup>المقري، نفع الطيب، ص: 340  
\*\* كلمة بذئية  
\*\* كلمة بذئية

وقد ذكر صاحب كتاب المغرب في حلي المغرب " أن بلدها يفخر بها"<sup>(1)</sup>، وفي هذا دلالة واضحة علي أن حفصة بنت حمدون يعترف لها بمكانتها المتميزة لكونها قدمت لبلدها أروع المساهمات الأدبية المشرفة، ولا سيما أن البلد الذي نشأة فيه طليطة وه وأشهر البلدان الأندلسية التي تخرج منها العديد تلو العديد من العلماء والأدباء والحكماء.

إن معظم المصادر التاريخية التي تناولت بالتفصيل سيرة حفصة بنت حمدون تذكر أن عالمتنا الجليلة اهتمت بنظم الشعر ، والتفنن به وهذا الذي جعلها تحظى بمكانة عالية في بلدها.

### نماذج من شعرها: -

حيث أنها قالت<sup>(2)</sup>:

رأي ابن جميل أن يرى الدهر مجملاً \*\* فكل الوري قد عمهم سبب نعمته  
له خلق كالخمر بعد امتزاجها \*\* وحسن فما أحلاه من  
حين خلقته  
بوجه كمثل الشمس يدع وببشره \*\* عيوناً ويعيشها بإفراط  
هيبتة  
وقولها كذلك<sup>(1)</sup>:

لي حبيب لا ينثني لعتاب \*\*\* وإذا ما تركته زاد  
تيها  
قال لي: هل رأيت لي من شبية ؟ \*\*\* قلت أيضاً: وهل ترى  
لي شبية؟

<sup>1</sup> ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف  
<sup>2</sup> نفح الطيب، للمقري، ج3، ص: 217

كذلك قولها مستعمله أسلوب الذم في صياغة أبيات شعرية رائعة:

يا رب إني من عبير علي  
جمر الغنضا ما فيهم نجيب  
أما جهول أبله متعب  
أ وفطن من كيده لا يجيب

إنطلاقاً من هذه الأبيات الشعرية بيتين بجلاء أن حفصة ابنة حمدون تركت بصمات واضحة في مجال الشعر فهي موسوعة أدبية فريدة من نوعها، وقد شهد لها غير واحد من العلماء بقوة حضورها الكبير في ساحة الأدب وذلك لسعة علمها وتضلعتها في هذا المجال.

**حفظة بنت الحاج الركونية:**

**نبذة عنها: -**

هي شاعرة أندلسية غرناطية من شاعرات المائة السادسة للهجرة، وكانت حفصة ذات جمال وحسب ومال، وقد إتصف شعرها عموماً بالغزل والفحش. وقد تفوقت حفصة في شعرها بحسن الأدب والظرف الحسن وسرعة الاخضر بالشعر. ز وجفصة في غرناطة علي زمانها مثل ولادة في قرطبة علي زمانها أيضاً بل إن حفصة أشعر. وهي في غزلها أكثر جرأة في الهجوم علي معاني العشق والغيرة ، وقد إرتبطت حفظة بالوزير الشاعر أبي جعفر أحمد بن سعيد وزير بني عبدالمؤمن. ولسوء الحظ صادف ابن سعيد منافساً في حبه حفظة، وهو الملك نفسه أب وسعيد عثمان بن عبدالمؤمن بن علي الذي كان يلقب بأمير المؤمنين، حيث كان أهلاً لهذه المنافسة من حيث السطلة والقوة، فما زال الملك العاشق بابن سعيد حتي تلمس له أسباب مفتحله وقتله.

وكانت حفصة إلي أدبها و علمها وجمالها تستطيع أن تقول شعراً جيداً عن طريق الارتجال، فقد صادفت عبدالمؤمن بن علي في القصر، حيث كانت تعمل مؤدبة لنسائه علي ما ذكرنا فأرتجلت بين يديه (1):

يا سيد الناس يا من \*\*\* يؤمل الناس رفته  
امن علي بطرس \*\*\* يكون لدهر عده  
تحظ يمناك فيه \*\*\* الحمد لله وحده

نماذج من شعرها: -

1 - الغزل: -

لقد غلب علي شعر حفصة حيث أنها قالت:  
ثنائي علي تلك الثنايا لأنني \*\*\* أقول علي علم وأنطلق عن  
خبر  
وأنصفها لا أكذب الله أنني \*\*\* رششت بها ريقاً أرق من  
الخمير

وقد كتبت مرة إلي أحمد بن عبد النبي شعراً ذكره ابن سعيد في المغرب تقول:  
أزورك أم تزور فإن قلبي \*\*\* إلي ما تشتهي  
أبداً يميل  
فتغري عذب زلال \*\*\* وفرع زاويتي  
ظل ظليل  
وقد لأملت أن تظماً وتضحى \*\*\* إذا وافي إليك  
المقيل  
فعجل بالجواب فما جميل \*\*\* إباؤك عن بثينة  
يا جميل

<sup>1</sup>كتاب الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، للدكتور مصطفى الشكعة. دار العلم - بيروت

ومن غزلها الرقيق وقد وصفت به جمال الطبيعة تقول:

سلام يفتح في زهرة الكما \*\*\* م وينطق ورق الغصون  
علي نازح قد توي في الحشا \*\*\* وإن كان تحرم من الجفون  
فلا تحسبوا البعد ينسيكم \*\*\* فذلك والله ما لا يكون

وكذلك قولها:

ول ولم يكن نجما لما كان ناظري \*\*\* وقد غبت عنه  
مظلما بعد نوره  
سلام علي تلك المحاسن من شبح \*\*\* ثناءت ينعمان وطيب  
وسروره

وأحبها أب وجعفر بن سعيد العتسي وأراد الإجتماع بها وهي تماطله فكتب إليها  
بشعر يرج ولقاءها ويشك وفيه وجده وصابته فكتبت إليه تقول:

يا مدي في الهوي ال \*\*\* حسن والغرام الإمامه  
أتى فريضك لكن \*\*\* لم أرض منه نظامه  
أمدعي الحب يتني \*\*\* بأس الحبيب زمامه  
ضللت كلا الضلال \*\*\* ولم تفدك الزعامه  
ما زلت تصحب مذ كن \*\*\* نت في السباق السلامه  
حتى عثرت وأخجل \*\*\* ت بإفتضاح السأمه  
بالله في كل وقت \*\*\* بيدي السحاب انسجامه  
والزهر في كل حين \*\*\* يشق عنه كمامه  
ل وكنت تعرف عذري \*\*\* كفت غرب الملامه

ودفعتها إلي رسوله وقد لعنته بقولها: " لعن الله المرسل والمرسل، فما في جميعكم خير ولا لي  
برؤيتكما حاجه ". فأنصرف الرسول مخزيا فلما وصل إلي أبي جعفر أخبر بما كان منها ودفع



إليه بالأبيات. فلما قرأها قال لرسوله: " ما أسخف عقلك وأجهلك إنها وعدتني للقيه التي في جنتي المعروفة بالكمامة ! سر بنا " وتوجه إلي حيث وعدته فما لبث إلا قليلاً حتى وصلت ولما أراد أبو جعفر معاتبته قالت:

دعي عد الذنوب إذا إلتقينا \*\*\* تعالي لا نعد ولا تعدي  
وقد كتبت مرة أبياتاً في رقعة وأرسلتها إليه وكان مع بعض أصحابه فقرأها وكان فيها:

زائر أتي بجيد الغزال \*\*\* مطلع تحت جناحه  
لللهلال  
بلحاظ من سجر بابل صفيت \*\*\* ورضاب بفوق بنت  
الدوالي  
يفصح الورد ما حوى منه خد \*\*\* وكذا الثغر فاضح  
للآلي  
ما تري في دخوله بعد إذن \*\*\* أ وتراه لعارض في  
إنفصال

وبان أبو جعفر معها في بستان فقال شعراً وصف فيه جلوسها في ذلك الروض فردت عليه بقولها:

لعمرك ما سر الرياض بوصلنا \*\*\* ولكنه أبدى لنا الغل  
والحسد  
ولاصفق النهر إرتياحا لقرينا \*\*\* ولا صح القمري إلا  
لما وجد  
فلا تحسبن الظن الذي أنت أهله \*\*\* فما ه وفي كل  
المواطن بالرشد

فما قلت هذه الأفق ابدب نجومه \*\*\* لأمر سوي كيفما  
يكون لنا رصد

2 - المدح: -

قد أنشد المعري لحفصه أبياتاً في مدح الخليفة الموحدى عبدالمؤمن بن علي قالت:

يا سيد الناس يا من \*\*\* يؤمل الناس رفته  
أمن علي بطرس \*\*\* يكون للدهر عده  
تخط يمناك فيه \*\*\* (الحمدلله وحده)

وقد كان من عادة السلاطين الموحدين أن يكتبوا بين أقواس (الحمدلله وحده) علي كتبهم السلطانية بخط غليظ.

ولها أيضا أبياتاً تمدح فيها أبا سعيد بن عبدالمؤمن ملك غرناطة في يوم عيد:

يا ذا العلي وابن الخلي \*\*\* فة ولإمام المرتضى  
يهنيك عيد قد جري \*\*\* فيه بما تهوى القضا  
وأناك من تهواه في \*\*\* قيد الإنابة والرضى  
ليعيد من لذاته \*\*\* ما قد تضررم وانقضى

3 - الهجاء: -

فيما كانت حفصة بنت الحاج الركونية وأبوجعفر بن سعيد العتسي يتبادلان الحب وبيترشفان كؤوسهما في جنة أب وجعفر وصلتهما رسالة من الكتري بأذن دخول عليهما ليشاركهما أنسهما فقالت حفصه " لعنة الله قد سمعنا بالوارش علي الطعام والواغل علي الشراب ولم نسمع اسماً لمن يعلم بإجتماع محبين فيروم الدخول عليها".

وقال أبو جعفر " بالله سميه لنكتب له بذلك "

فقلت " نسميه الحائل لأنه يحول بيني وبينك "

فكتب له عليل ظهر رقعته شعراً شتمه فيه فلما رجع الرسول إليه وجده قد وقع في حفرة نجاسة وصارت مسخرة للناس فصار الرسول وأخبرهما بحاله فكاد يغشي عليها من الضحك وأمر ابن سعيد الرسول أن يعود إليه بأبيات منها:

قل للذي خلصنا \*\*\* من الوقوع في \*\*<sup>1</sup>  
وإن تعد يوماً إلي \*\*\* وصالنا فسوف ترى  
يا أسقط الناس ويا \*\*\* أنزلهم بلا مرا

### نزهون القرناطية الأندلسية

نبذة عنها: -

هي نزهون محمد بن احمد بن خلف القليعي الغساني شاعرة أندلسية

كانت تساجل الرجال وتجادلهم <sup>(2)</sup>.

نزهون القلاعي شاعرة أندلسية عاشت في أوائل القرن الثاني عشر في مدينة غرناطة في عصر ازدهرت فيه العلوم في الأندلس وعم البلد الرخاء وكان والدها قاضياً تولى قضاء غرناطة سنة 508 هـ وتوفى سنة 510 هـ <sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> \*\* كلمة بذئية

<sup>2</sup> نفح الطيب، للمقري، 295/4  
<sup>3</sup> الاحاطة للسان الدين بن الخطيب

## نماذج من شعرها: -

اشتهر شعرها بقوته وعدم تورعها عن استخدام الالفاظ الفاحشة والخارجة عن الأدب والخادشة للحياة.

تعتبر نزهون من اشهر شعراء الغزل في ذلك العصر.الي جانب ابن زبون وكعدي القيرواني، وابن شهيد،ابوبكر بن زهر، ولادة بنت المستكفي وتعد أشعارها شاهدا علي ظروف المرأة الأندلسية وشخصيتها وطباعها حيث كانت تعارك الرجال ومجالسهم الأدبية ولا تتورع عن الخوض في اي موضوع مما يدل علي مكانة المرأة والحرية التي تتمتع بها وتفوقت علي نظرائها في البلدان الآخري.

قرأت نزهون علي يد أبي بكر المخزومي الأعمي 541 هـ وتأثرت بطريقه وكانت بينها وبين ابن قزمان منافرة ومجادلات لا تخل ومن سلاظة اللسان وتتورع فيها عن استخدام الالفاظ الفاحشة ردا عليه وعلي من يسئ لها غيره.

وقال في المغرب: من اهل المائة الخامسة ذكرها المجازي في المسحب ووصفها تحفة الروح والطباع ا لنادرة والحلاوة مع الجمال الفائق<sup>(1)</sup>.

وكان الوزير ابوبكر بن سعيد أولع الناس بها فكتب مرة:

يا من له ألف خل \*\*\* من عاشق وصدیق  
أراك خلّيت للناس \*\*\* منزلا في الطريق

فأجبتة:

حللت أبابكر محلا منعته \*\*\* سواك وهل غير الحبيب له  
صدري ؟  
وإن كان لي كم من حبيب فانما \*\*\* يقوم أهل الحق فضل  
أبي بكر

<sup>1</sup>الاعلام لذركلي 17/8

ولما قال فيها الاعمي المخزومي:

وجه نزهون من الحسن مسحة \*\*\* وتحت الثياب العا أ  
وكان باديا  
قواصد نزهون توارك غيرها \*\*\* ومن قصد البحر  
استقل السواقيا

فاجبته:

إذا كان ما قلت حقا \*\*\* من نقض عهدلا  
كريم  
فصار ذكري زميما \*\*\* يعزى إلى كل لوم  
وحيث أقبح شئ \*\*\* في صورة المخزوم<sup>(1)</sup>

وقال لها بعض الثقلاء:

علي من أكل مع خمسة سوط فقالت:  
وذي شقوة رأني رأي له \*\*\* تمنيه أن يصلي  
معي حاجم الضرب  
كلها هنيئا وإنما \*\*\* فقلت الي لمس  
المطارق والشرب

وخل الكندي الشاعر علي الاعمي المخزومي وهي تقرأ عليه فقال له اجر يا استاذ ل وكنت  
تقصد في كلمة ففكر ولم يرد بشء فقالت البدر من اردته والنعته بمدح في غلاتله<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup>نزهة الجلساء 75 - 77  
<sup>2</sup>موسوعة شاعرات العرب 607

ومن دعابتها قولها لرجل أشقر اللون أزرق العينين كبير البطن عليه رداء أصفر " يا أستاذ  
أصحبت اليوم مثل بقرة بني إسرائيل ولكن لاتسر الناظرين"(1).  
ومن نماذجها أيضا:

هجاؤها للاعبي المخزومي وفيه تقول:

قل للوضيع مقالا يتلي الي حيث يحش  
من الموحد أن شئت والخرأ من اعطر  
خلقت أعمي ولكن تهيم في كل أعور  
جازيت شعرا بشعرا إني لعمرى أشعر  
إن كنت في الخلق أنثى فإن شعري مذكر(2).

---

<sup>1</sup>إشارة لقوله تعالى في سورة البقرة /69  
<sup>2</sup>موسوعة شاعرات العرب 607

## قمر البغدادية:-

نبذة عنها: -

شاعرة أندلسية جارية بغدادية الأصل جلبت الي ابراهيم بن حجاج حاكم اشبيلية 910 من بغداد. وكان لها بالغ الاثر في توجيه الناس الي الادب في اشبيلية واهتمامهم به وكانت فصيحت اللسان حسنة البيان علي دراية بصوغ الالخان مع اهتمامها بالادب، فكانت تمدح مولاها يا مداح كثيرة منها<sup>(1)</sup>:

وما في المغارب من عجم يديجي \*\*\* الا خليك الجود ابراهيم  
اني حلت لدي منزل نعمه \*\*\* كل المنازل ما عداه زميم

وتحت الي الواق وبغداد وتشتاق نعمها الماضية فتقول<sup>(2)</sup>:

آها على بغدادها وعراقها \*\*\* وصفائها والبحر في احداقها  
ومجالها عند الفرات يا وجه \*\*\* تبد وامثلها علي اطوافها  
متبخترات في النسيم كانها \*\*\* خلق الهوى العذري من  
اخلاقها

نفتي الفداء لها فاي محاسن\* في الدهر تشرق من سنا اشرافها

## عائشة القرطبية:-

---

<sup>1</sup>المقري، نفع الطيب 13 - 14  
<sup>2</sup>موسوعة شاعرات 489

عائشة أحمد بن محمد بن ثادم القرطبية، أدبية وشاعرة من أهل قرطبة كما عرف عنها كرهاؤها وشدة إعزازها بنفسها حتى إنها كانت بسبب ذلك ترفض الزواج وقد خطبها يوما شاعر وضيع فكتبت له تهجو وهجاء مرا<sup>(1)</sup> تقول:

أنا لبوة لكنني لا ارتضي \*\* نفسي مناخا طول وهدى من أحد  
لو أنني أخطار تلك لم اجب \*\* كلبا وكم اغلقت سمعي من اسد<sup>(2)</sup>

قال فيها صاحب المفتيس ( لم يكن في زمانها من حرائر الأندلس من بعدها علما وفهما وأدبا وشعرا وفصاحة وعفة )

وظلت شاعرتنا طول عمرها ولم تتزوج، ولعها ما كانت تطلب حاجة الا من الملوك فتراها تمدحهم وتسالهم ما يعرض لها من حاجة ويذكر لها أنها دخلت يوما علي المظفر بن المنصور بن ابني عامر احد ملوك الطوائف وبين يديه فارتجلت<sup>(3)</sup>:

اراك الله فيه ما تريد \*\* ولا برجت معاليه تزيد  
فقد دلت ضحايله علي ما \*\* تؤمله وطالعة المعيد  
تشوقت الجبادة وهي الـ \*\* حسام هدى واشرقت  
البدور  
فسوف قراه بدرا سماء \*\* من العيا ضراغمة الاسود  
فأنتم آل عامر خير الـ \*\* زكا الابناء منكم والجدود  
وليدعم لدي رأي كشمع \*\* وشفكم لدي حرب  
اليد

<sup>1</sup>المقري، نفع الطيب، 290/4

<sup>2</sup>الوافي للمعري 992/3

<sup>3</sup>نزهة الجلساء 54 - 50



وفضلا عن الشعر والادب كان لعائشة خط جميل ظلما أفادت به في خط المصاحف وجميع الكتب<sup>(1)</sup>، كانت لعائشة خزانة فيها جميع الكتب. توفيت عائشة القرطبية سنة 400 هـ.

### حمدة بنت زياد:

عاشت الشاعرة في غرناطة في عصر ملوك الطوائف , وهي من أشهر شاعرات زمانها وكانت لها نصيب كبير من العلوم وكانت أشهر شاعرات عصرها<sup>(2)</sup>.

### نسبها: -

هي حمدة ويقال ( حمدة ) بنت زياد بن تقي ويقال لها على سبيل التلميح حمدة بنت المِ د ب من قرية بادي من نواحي غرناطة.

نشأت في وادي جميل غير بعيد عن غرناطة تغطيها الخضرة والأشجار وتتخللها السواقي. كانت أدبية نبيلة شاعرة ذات جمال ومال مع العفاف والصوت , وهي شاعرة مجيدة بلغت شهرتها الآفاق لقبت بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس.

### شعرها: -

يقول عنها لسان الدين ابن الخطيب. شاعرة ادبية من أهل الجمال والمال والمعارف والعون. إلا أن حب الأدب دعاها على مخالطة أهله مع هيانة مشهورة وتראה موثوق بها<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> موسوعة شاعرات العرب 382  
<sup>2</sup> جلال الدين السيوطي ح- ترهة الجلساء 37-40.  
<sup>3</sup> موسوعة شاعرات العرب 140.

فكانت شاعرة من شهيدات شاعرات الأندلس وكانت لها اخت شاعرة ايضا وهي زينب ويكن لم يكن لديها حظ في التاريخ كحظ أختها حمودية , ففي الوقت الذي حفلت فيه كتب الأدب , بنماذج من شعر حمدونة وبرز اسمها حتى لقبت بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس.

وليس من شك أن أدبنا الأندلسي قد خسر بضياح شعر حمدونة الذي لم يصل إلينا منه إلا تلك النماذج القليلة التي ذكرها لنا صاحب تقع الطيب<sup>(1)</sup>.

إن حمدونة شاعرة الطبيعة بين نساء الأندلس , ولو أحسن اقتباس ضم مشرقية لها لقل أنها ( صنوبرية ) الأندلس نسبة إلى رأس شعر الطبيعة في الأندلس ابي بكر الصنوبري. كانت حمدونة أشهر شاعرات زمانها وكان لها نصيب كبير في العلوم وكانت اشهر عالمات عصرها , دون عن العلماء وروا عنها ومنهم ابوالقاسم بن الوراق<sup>(2)</sup>.

ومن شعر حمدونة:

اباح الدمع اسراري بوادي \* له للحسن آثار بوادي  
فمن نهر يطوف بكل روض \* ومن روض يرف بكل  
وادي  
ومن بين الظباء مهة إنس \* لها لبي وقد ملكت فادي  
لها الحظ ترقده لأمر \* وذاك الأمر يمنعي رقادي

- الخلاصة: -

<sup>1</sup>تقع الطيب 7/4 28  
<sup>2</sup>الإحاطة لسان الدين بن الخطيب 497

كما تطرقنا في هذا الفصل نلاحظ أن دولة الأندلس قد شهدت ازدهارا في الحياة الأدبية والفكرية حيث نلاحظ أنه كل ملك كان له بلاطا تتعقد فيه مجالس العلماء وحلقات الشعر، وقد كان ذلك بغرض جمع أكبر عدد من الأدباء والشعراء.

وقد أدى هذا الأندهار في الحياة الأدبية والشعرية إلي بروز عدد من الشاعرات اللواتي نافسن الشعراء في شعرهم، وقد نظمن أشعارا في عدد كبير من المواضيع، حيث أنه طرق شعراء المشرق من غزل وهجاء ورتاء وحكمة. .. الخ، أما شاعرات الأندلس فلم ينظمن في جميع الأغراض والفنون الشعرية التي عرفت عند الشعراء أ وبالأحرى لم يصلنا من شعرهن كل الموضوعات ومن أهم الأغراض التي تناولنها في شعرهن هي الغزل والمدح والهجاء والوصف والشكوي، والاستعطاف بالإضافة الي الموشحات.

وكما نلاحظ مثلا الشاعرة ولادة فقد تركزت أشعارها في غرضين وهما ( الغزل والهجاء ) ولكن علي قلنتها إلا أنها أستطاعت أن تثبت تميزها وجدارتها علي عالم الشعر النسوي في عصر الملوك الطوائف حيث أن غزلها غالبا ما ارتبط بابن زيدون، وأما عن هجاؤها فقد اتسم غالبا ما اتسم بالفحش والبذاءة والأسلوب الركيك والاسلوب العامي ثم نري أن الشاعرة حفظه بنت الحاج الركونيه قد تناولت شعرها في ثلاثة أغراض وهي الغزل والمدح والهجاء وهذا حال معظم الشاعرات في ذلك الوقت حيث لم يخرجن عن هذه الأغراض.

ثم أن الحال بالنسبة للشاعرة نزهون الغرناطية حيث أن اسلوب شعرها تميز بالقوة وعدم تورعها عن استخدامها للألفاظ البذئية وقد كانت معظم أبياتها الشعرية عبارة عن مناظرات فيما بينها وبين الشعراء.

وفضلاً عن هذا فقد جاءت معظم أشعارهنه في شكل مقطوعات لا تتجاوز الخمسة أبيات، وهي السمه التي امتازت بها أشعار الشاعرات الأندلسيات في ذلك الزمان في ما عدا العدد القليل من القصائد الناردة.

ومن هذا يمكننا أن نقول أن هؤلاء الشاعرات قد كان لهن الجرأة والتفوق في نظم الشعر وفي مواضيع كانت حكرًا علي الرجال فقط، وذلك يعود للحرية المفرطة التي حظيت بها المرأة في عصر ملوك الطوائف وكذا ضعف الوازع الديني وقلة ضوابط المجتمع.

**مقدمة:**

لم تكن المرأة في المغرب الإسلامي مجرد وتر يلهب عاطفة الرجل فدعوه إلي القول، ويحمله علي الإجادة، كما أنه لم تكن مجرد قينة تشتري بأثمان باهظه، وانما ساهمت في تطور الحركة الأدبية، فجاءت الشعر في النظم والانشاد (1).

وقد كانت الأندلسيات استاذات اشتهرن بالمعرفة العلمية والادبية (2)، حيث عملن علي اقتناء الكتب ونسخها والعناية بها (3) وتجدر الاشارة إلي أن حرائر ألمريه كانت لهن اليد الطولي في البلاغة ونظم الشعر والموشحات (4).

وقد قيل بأن عصر الطوائف كان أهم عصر برز فيه الشعر النسوي وأن القرون التي سبقته كان فيها شعر النساء محتشما (5) ولأن الأدب لا يتغير بمجرد سقوط دوله وقيام أخرى، ارتأينا أن نعرض الأهم الأغراض الأدبية التي خاضت فيها المرأة الشاعرة منذ العصر الأموي الي نهاية عصر الموحدين.

## المدح: -

استطاعت الشاعره في الأندلس أن تخرج بمدحها عن الإطار الاسري إذا لم تمدح أباهها أو أخاها، بل مدحت الأمراء والأعيان، فدخلت بذلك باب الإحتراف.

وكانت ( حسنانة التميمية بنت أبي المخشي ) عاصم بن يزيد "شاعر" من الأوائل الاتي خضن هذه التجربة وها إن كانت قد مزجت بالرتاء إذا مات والدها فالتجأت إلي الامير الحكم بن هشام

بن عبدالرحمن الداخل رافعه شكواها ودموعها وأنشدته "بحر البسيط": -

إني إليك أبا العاصي موجهة \*\* أبا المخشي سقته الواكف الديم

قد كنت أرتع في نعماه عاكفة \*\* فاليوم أوى إلي نعماك يا حكم

<sup>1</sup> عبدالعزيز محمد عيس: الأدب العزي في الأندلس، ص: 211.

<sup>2</sup> مريم قاسم الطويل: مملكة غرناطة في عصر بن زيدي ( 403 - 483 ) ط1 دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - 1414 هـ / 1994م، ب4، ص: 259.

<sup>3</sup> جاسم بن محمد القاسمي: تاريخ الحضارة العربية لإسلامية في الأندلس، د ط، مؤسسة شباب الاسكندرية - مصر 200م، ف5 ص: 156

<sup>4</sup> مريم قاسم الطويل: مملكة ألمريه في عصر المعتصم بن صمادح ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت 1414 هـ، 1994 م، ب ح، ف1، ص: 80.

<sup>5</sup> جودت الركابي في الأدب الأندلسي، د ط، دار المعارف - مصر 1960 م، ب ح، ف3، ص: 98 - 99.

أنت الإمام الذي إنقاد الأنام له \*\* وملكته مقاليد النهى الأمم  
لأشئ أخشى إذا ما كنت لي كنفا \*\* أوى إليه ولا يعرفونى العدم  
لازلت بالعزة التعساء رتديا \*\* حتى تذلل إليك العرب والعجم<sup>(1)</sup>

ورغم ما تضمنته من أبيات من إستعطاف، إلا أن الشاعرة استطاعت التجويد في مدحها، إذ جعلت الخليفة أبا لها بعد موت والدها وجعلته الإمام الذى إمتلك مقاليد الأمم فذلت بين يديه العرب والعجم، وهو ما أعجب الممدوح.

كان شاعرا يطرب الشعر الحسن إذا استحس شعرها ورق لجالها فأمر لها براتب وجهاز حسن<sup>(2)</sup>

وقد تمتعت حسانه بجرأة أدبية نادرة، وذلك أن والي البيرة جابر بن لبيد منع عنها الراتب بموت الخليفة الحكم، فأتجهت بشجاعه لا نجدها عند كثير من الرجال إلي الأمير الجديد عبدالرحمن بن الحكم، ل بن هشام بن عبدالرحمن الداخل تشك وظلم الوالي قائله "البحر الطويل":

إلي ذي الندى والمجد سارت ركائي \*\* علي شخط تصلى بنار  
الهواجر

ليجبر صدعى أنه خير جابر \*\* ويمنعني من ذي الظلامة جابر  
فإني وأيتامي بقبضة كفه \*\* كذى ريش أضحى في مخالبا كاسر  
جدير لمثلي أن يقال مروعه \*\* لموت أبى العاصى الذى كان  
ناصرى

سقاها الحيال وكان حيا لها اعتدي \*\* علي زمان باطش بطش قادر  
ايمح والذى خطته يمناه جابر \*\* لقد سام بلأملاك إحدى كبائر<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 167

<sup>2</sup>عبدالله عفيف: المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها، ج 3، ص: 144

<sup>3</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 168

ويتجلى ذكاء حسانه من خلال المقطوعة في ميلها - علي استحياء إلي ذكر مشهد رحيل الي الممدوح، إذ توازي بين حديث الرحلة كتقليد عريق، غرضة قصيدة المدح العربية، وبين شكواها من الوالي، فهي في أبياتها تشك وعناءها من الامرين معاً .

وقد أخذ أسلوب المقطوعة، الذي يفيض بالعاطفة، طريقة مباشرة إلي قلب الأمير، الذي أنصف المرأة وأكرمها، وعزل الوالي<sup>(1)</sup> وأمام هذا الكرم أنشدت حسانه قولها " بحر البسيط":

إبن الهشامين في الناس مآثرة \*\*\* وخير منتجع يوماً لرواد  
إن هز يوم الوغي أثناء سعده \*\*\* روي أنابيهها من صرف  
فرصاد

قل للإمام أيا خير الوري نسبا \*\*\* مقابلا بين أباء وأجداد  
جودت طبعي ولم ترض الظلامه لي \*\*\* فهاك فضل ثناء  
رائح غاد

فإن أقمت ففي نعماك عاطفة \*\*\* وإن رحلت فقد نرودتني  
زادي<sup>(2)</sup>

الأبيات لوحة شكر و اعتراف أضفت فيها الشاعرة علي الممدوح كل الصفات التي يحمدها الناس من الخير والفضل والكرم والاصل الحسيب، إذ يبدو أن حسانه كانت مولعه بغرض المدح فأقبلت عليه بكلياته.

ومن الواتي خضن في تجربة المدح قم البغدادية، إذ قالت في السيد إبراهيم بن حجاج اللخمي " بحر الكامل":

مافي المغارب من كريم يرتجي \*\*\* الا حليف الجود إبراهيم  
إني حلت لديه منزل نعمة \*\*\* كل المنازل ما عداه ذميم

ولم تخرج قمر في مدحها عن معجم الشعراء الا قدمين، إذ خصت ممدوحها بالكرم والرفعة.

<sup>1</sup>المصدر نفسه: مج 4، ب 7، ص: 168  
<sup>2</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 285

ومدحت عائشة بنت أحمد القرطبية، عبدالملك بن المنصور بن أبي عامر الملقب بالمظفر، إذ دخلت عليه وبين يديه ولده فقالت " بحر الوافر ":

أراك الله فيه ما تريد \*\*\* ولا برحت معاليه تزيد  
فقد دلت مخايله علي ما \*\*\* تؤمله وطالعه السعيد  
تشوقت الجياد له وهز الـ \*\*\* حسام هوى وأشرقت البنود  
فسوف تراه بدرا في السماء \*\*\* من العليا كواكبه الجنود  
وكيف يخيب شبل نمته \*\*\* إلي العليا ضراغمه أسود  
فأنتم آل عامر خير الـ \*\*\* زكاة الأبناء منكم والجدود  
ولديكم لدي رأي كشيخ \*\*\* وشيخكم لدي حرب وليد

ونلمس في المقطوعة إعتقاد الشاعر علي المعجم الشعري القديم ( البدر - الكواكب - الاسود - الجياد .. في تشكيل معاني الشجاعة والحكمة، سمو المكانة ).

وقد امتزج مدحها بالتهنئة بالصيغ الدعائية، أو لعل قدرتها الإبداعية تكمن في عرضها الفني المرتجل - أي من وحي الساعة - الذي لم تتوقف فيه عند شخص الممدوح، بل تجاوزته إلي أسرته.

وقالت حفظة بنت حمدون الحجازية، فيمن يدعى ابن جميل " بحر الطويل ":

رأى ابن جميل أن يرى الدهر مجملا \*\*\* فكل الورى قد  
عمهم سيب نعمته  
له خلق كالخمر بعد امتزاجه \*\*\* وحسن فما أحلاه من حين  
خلقه  
بوجه كمثل الشمس يدع وبشرحه \*\*\* عيونا ويعشيها بإفراط  
هيئته (1)

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 290



وقد مالت هذه الشاعرة في هذه المقطوعة بصورة ممدوحها إلي بعض معالم الجمال المعتاده في أحاديث الغزل ( الخمر - الحسن - الشمس - العيون ) فكان شعرها بذلك أقرب إلي الغزل من إلي المدح، ولعل هذا ما يسمى بظاهرة لف الغزل بالمدح (1)

## الغزل: -

يشغل الغزل مكانا واسعا من الإرث الشعري، لأنه أعلق بالنفوس وأوثق بالقلوب، فه ومن أصدق فنون الشعر، لأنه تعبير عن عاطفة صادقة، وما من شك أن المرأة كالرجل تحب وتتشوق وتتذكر وتتمنى، فإذا كانت أدبية فطبيعي أن تتغني بحبها، إلا أن بوح المرأة بحبها لم يكن مستحبا عند العرب إذ إعتبرته إفتضاحا لها ولهذا منع زواج العشاق.

أما في الإندلس، فقد إقتحمت المرأة الشاعرة مجال الغزل المثير واستطاعت أن تصور مشاعرها تجاه من تحب، وأن تجهر بذلك دون خجل.

وكان لحفظه بنت حمدون الحجازيه الرياده في التغزل بمن تهواه، حيث قالت وقد استبد بها الشوق " بحر مجزوء الكامل ":

يا وحشتي لأحبتني \*\*\* يا وحشة متمادية  
يا ليله ودعتهم \*\*\* يا ليله هي ما هي (2)

والبيتان يشكلان مغامرة غزليه بعيده عن الغزل العذري فالشاعرة تكشف عن لقائها مع حبيبها ليلا، وتصرح دون خجل عن شوقها إليه.

ومن اعلام الغزل بالأندلس ولادة بنت الخليفة محمد بن عبدالناصر بن المستكفي، وكانت كما ذكر الشنتريني ( . . . كانت في نساء أهل زمانها، واحدة أقرانها، حضور شاهد ، وحرارة اوابد، وحسن المنظر. . . واكن مجلسها بقرطبة منتدى الأحرار المصر، وفناؤها ملعبا لحياد النظم

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 6، ص: 286

<sup>2</sup>هنري بيبيريس: العشر الأندلسي في عصر الطوائف والملوك، ب 4، ف 1، ص: 349

والنثر، يعش وأهل الأدب إلي ضوء غرتها، ويتهاك الشعراء والكتاب علي حلاوة عشرتها، إلي سهولة حجابها، تخط ذلك بعل ونصاب وكرم انساب وطهارة أثواب. (..).  
وتعد أول ما سن سنة الإنكشاف إذا كان قصرها منتدى خصبا يأوي إليه كل مبدع. وقد أحببت ولادة ابن زيدون، وبادلها الحب إذ كان من مرتادي صالونها الأدبي.  
وقد دفع التحرر بولادة إلي أن تضرب موعدا لابن زيدون، الذي هام بها وتعلقت حياته بقربها إذ قالت " بحر الطويل ":

ترقب غد جن الليل زيارتي \*\*\* فإني رأيت الليل أكرم للسر  
وبي منك مال وكان بالشمس لم تلح \*\*\* وبالبدر لم يطلع  
وبالنجم لم يسر(1)

وكان هذا أول موعد لها، تحدث فيه ولادة الأعراف، إذ لا مانع عندها أن تزور بيت حبيبها زيارة عاشقة لحبيبها لا زيارة شاعرة أدبية، ولهذا إختارت الليل موعدا للزيارة ليكن سرها.  
وقضي الحبيبان أعذب الأوقات، إذ توالى المواعيد السرية بينهما وفي نهاية موعد من هذه المواعيد بكت ولادة بإسلوب بالغ الليونة.  
ومن الخائضات في تجربة الغزل أم العلاء بنت يوسف الحجازيه إذ نجدها تتغزل بحياء المرأه ودلالها وأدبها فتقول "بحر الرمل":

كل ما يصدر منكم حسن \*\*\* وبعلياكم تحلى الزمن  
تعطف العين علي منظركم \*\*\* وبذكراكم تلد الأذان  
من يعيش دونكم في عمره \*\*\* فه وفي نيل الأمانى يغبت(2)

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 6، ص: 206  
<sup>2</sup>المرجع نفسه: مج 4، ب 7، ص: 169

وتعكس المقطوعة استحياء يجعل من تغزل الشاعرة شيئاً أرقى من الغزل غنه حناح و إعجاب ومديح، وتؤكد الشاعرة بيتها الأول حقيقة أبدية في أن عين الرضى عن كل عيب كليله، وعين السخط تبدئ المساوى.

ونلتقي ونحن في المئة الخامسة دائماً بالأميرة أم الكرام بنت المعتصم بن صمادح أمير المريه، وقد عشقت فتى من عامة الناس يرعى السمار، وتغزلت به فقالت " بحر السريع ":

يا معشر الناس الا فأعجبوا \*\*\* مما جنته لوعة الحب  
لولاه لم ينزل بدر الدجى \*\*\* من أفقه العلوى للترب  
حسبي بمن أهواه ل وأنه \*\*\* فارقتي تابعه قلبي(1)

ولعل هذه الصرخة الجريئة دليل عيل أن الأميرة لم تقو علي مقاومة الحب ولم تصبر علي تحمل اللوعه والاشتياق، فقلبها رفض كل شئ إلا الحب، ورضى بكل شئ إلا بفقدان الحبيب. ويبدو أن الحب مس كل قلوب شاعرات القرن الخامس الهجري فهذه زينب بنت فروه المريه، تقول وقد أحبت ابن عم لها يقال له المغيرة " بحر البسيط ":

يا أيها الرائب الغادي لطيته \*\*\* عرج أنبئك عن بعض الذي  
أجد  
ما عالج الناس من وجد تضمنهم \*\*\* إلا وجدي بهم فوق  
الذي وجدوا

حسبي رضاه وإني في مسرته \*\*\* ووده آخر الأيام أجتهد(2)

وتعد زينب الشاعره الوحيده التي إتخذت من تقنية الوقوف علي الاطلاع وذكر الرحله، وسيله لتجسيد مدى عنائها من حبيبها هذا الذي تجتهد في كسب رضاه ووده، وتعتد بأن وجدها به فوق كل وجد.

<sup>1</sup> محمد المنتصر الريسوزي: الشعر النسوي في الأندلس، ص: 97  
<sup>2</sup> المقرئ: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 286

## الهجاء: -

يعد الهجاء من الفنون الشعرية الخطيرة، فهو حرب لسانيه يذكر فيها مثالب الناس. زتجر الإشارة إلي أن المرأة العربية قديما نادرا ما تبدأ بالهجاء، إذ القاعده أن يكون هجاؤها دفاعا عن نفسها(2). وبالأندلس لم تتورع الأدبية من أن تترج بشعرها في التجربة الهجائية وهي من أخطر الموضوعات الشعرية.

ومن صور الهجاء ما قالته عائشة بنت أحمد القرطبية، وكانت عازفة عن الزواج "بحر كامل":  
أنا لبوة لكنني لا أرتضى \*\*\* نفسي مناخا طول دهري من أحد  
ول وأني أختار ذلك لم أجب \*\*\* كلبا وكم غلقت سمعي عن  
أسد(1)

ويبدو من البيتين أن احدهم تقدم لخطبتها، فلم ترضه ولهذا أجمع هجاؤها بيت منطق النفور ومنطق المفاخرة.

ومن صور الهجاء النادرة، هجاء ولادة لابن زيدون، فقد حدث جفاء بينهما بعد قصة حب عنيفة فقالت ولادة تسخر منه "بحر السريع":

إن ابن زيدون علي فضله \*\*\* يغتابني ظلما ولا ذنب لي

يلحظني شزرا إذا جتته \*\*\* كأنني جئت الأخصى  
علي(2)(3)

وقالت تهجوّه هجاء مقزعا "بحر السريع":

إن ابن زيدون علي فضله \*\*\* يعشق قضبان السراويل

<sup>1</sup>مي يوسف خليف: الشعر النسائي في أدبنا القديم، ص: 105  
<sup>2</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 206، "2" علي (فتي لابن زيدون، تتهم ولادة مهجوها بأنه علي علاقة به، ينظر: محمد بن شاعر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها مج4، ص: 253  
<sup>3</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 206، "2" علي (فتي لابن زيدون، تتهم ولادة مهجوها بأنه علي علاقة به، ينظر: محمد بن شاعر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها مج4، ص: 253

ل وأبصر الأير علي نخله \*\*\* صار من الطير الأبايل(1)

كما قالت تتعته بأقبح النعوت، حيث خلعت عليه ألقاباً مضحكة " بحر الوافر ":

ولقيت المسدس وه ونعت \*\*\* تفارقك الحياة ولا يفارق

فلوطني ومأبون وزان \*\*\* وديوث وقرنان وسارق(2)

أحبته فلم يرع ودها ولعل هذا ما جعلها تستعين في حربها بإظهار الميل للوزير ابن عبدوسي، وما كانت تحبه، إذ كان جاهلاً بلا ذكاء(5) ولم يسلم الاصبحي - وه وواحد من المعجبين بولادة- من هجائها إذ قالت فيه "بحر السريع":

يا أصبحي اهنأ فكم نعمة \*\*\* جاءتك من ذي العرش رب

المنن

قد نلت باست ابنك مالم ينل \*\*\* بفرج بوران أبوها الحسن(3)

ولعل بذاءه ألفاظ ولاده دليل علي أن غضبها عنيف جدا كما يدل صدر البيت الثاني علي ظاهرة إنتشار اللواط في المجتمع الأندلسي الذي شاعت فيه ظاهرة التغزل بالمذكر.

ومن هجاءات الاندلس مهجة بنت التيانى القرطبية - تلميذة ولادة- التي قالت في أستاذتها هجاء يندى له الجبين " بحر السريع ":

ولادة قد صرت ولادة \*\*\* من غير بعل فضح الكاتم

حكمت لنا مريم لكنه \*\*\* نخله هذى ذكر قائم

وفي البيتين اتهام صريح بالزنا ولان ولادة لازمت تأديب مهجة فقد يكون الهجاء صورة لعاطفة الحقد والحسد، الذي تكنه التلميذة لأستاذتها.

ويبدو أن الخلاعة والفحش طيبة في شخصية مهجة إذ قالت فيمن أهداها خوفا "بحر السريع":

يا متحفا بالخوخ أحبابه \*\*\* أهلا به من مثلج للصدور

<sup>1</sup>المقري: فح الطيب، مج 4، ب 7، ص: 206

<sup>2</sup>المصدر نفسه: مج 4، ب 7، ص: 205

<sup>3</sup>أنخيل قونزاليس بالنسيا: تاريخ الفكر الإسلامي، ص 82

حكي ثرى الغير تفليكه \*\*\* لكن أخرى رؤوس الأيور

وهكذا فإن استعداد مهجة المجوني، تغطي عليها حتى في مواقف الشكر ان يفترض أن المرأة أكثر حياء من الرجل، إلا أن فحش اللسان كان يجري عند مهجة بطلاقه، فهي تستعمل الكلمات مكشوفة بدون تورية.

ولم تخل نفس أم العلاء بنت يوسف الحجازية من الطرف والدعابة التي قدمتها في نسيج من الحكمة البسيطة لمن ألح في خطبتها فقالت "بحر السريع":

الشيب لا يخدع فيه الصبا \*\*\* بحيله فاسمع غلي نصحي  
فلا تكن أجهل من في الورى \*\*\* يبيت في الجهل كما  
يضحي<sup>(1)</sup>

فقد إتخذت الشاعر من النصيحة مادة أساسية لإعلان الهجائها للشيب وبغضها له، وعدم معاشرة الأزواج الشيوخ وهي هنا تلتقى مع الشعراء الأقدمين في مائدة الهجاء بالصفات والملاحم الخلفية.

## الوصف: -

عاش الأندلسي في بيئة وطبيعة ساحره، حيث أن أغلب المدن الأندلسية كانت تقع علي الأنهار والجداول، تحيط بها الحقائق إنتشرت النافورات في كل مكان فضلا عن تنسيق شوارعها وهندسة طرقها، وقد رفعت هذه الطبيعة الساحرة من مشاعر أهل الاندلس، وأثارت ملكاتهم الفكرية الحية، فاتخذوها سبيلا للوصول للممدوح، وكانوا إذا تغزلوا ألهمتهم هذه الطبيعة اسمى آيات الغزل، وأرفع أبيات الهيام خصوصا حينما يتقابل العاشقان علي نهر او جدول صغير فيشاهدان فيه حبهما الوليد وقد خرج من رحم الحب الخالد والعشق الأبدى، فينقطعون

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج4، ب7، ص: 169

عن الغزل منصرفين الي وصف الطبيعة التي تمتزج بالمحبة فلا ندري إيهما يقصد الشاعر الطبيعة أم المرأة.

وقد خاضت الشاعر بالأندلس تجربة الوصف، حيث قالت أم العلاء بنت يوسف الحجازية ي وصف بستائها " بحر الكامل ":

لله بستاني إذا \*\* يهف وبه القصب المندي  
فكأنما كف الريا \*\* قد اسندت بندا فبندا<sup>(1)</sup>

والبيتان عن بساطتهما يجمالان معاني عذبه، إذ تصورت الشاعر قصب بستائها وقد بدأ كالبنود تهف وفي كف الريح.

### الحنين إلي الوطن: -

إن إرتباط الإنسان بوطنه ظاهرة إنسانية قديمة، كان لها صداها في الشعر العربي القديم، حيث كانت المقدمة الطلليه مظهرا من مظاهر حب الشاعر الجاهلي لوطنه، فالحنين الي الوطن والأهل والأحباب دليل علي رق القلب وكرم الأصل وتام العقل<sup>(2)</sup>. والشعراء أناس مرهف والحس يشعرون بما لا يشعر به غيرهم ومن ثم فإنهم سرعان ما تتأثر نفسوهم.

وتعد تجربة الشعر المرتبطة بالحنين الي الوطن من أشد التجارب صدقا وعمقا، خاصة عند المرأة لأن الإغتراب مفروض عليها إما بحكم زواجها من أجل يلزمها الرحيل أو بحكم بيعها إذا كانت جارية<sup>(3)</sup>.

وكان من الممكن حكي الغربية بأرض الأندلس، وتحسر، لوعة علي فراق الموطن قمر البغدادية إذ قالت تتشوق الي بغداد والفرات " بحر الكامل ":

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 169  
<sup>2</sup>عبدالله محمد الزيات: رثاء المدن في الشعر الاندلسي، ط1، منشورات جامعة فاريوس بوغازي ليبيا-1990، ف6، ص:404-405

<sup>3</sup>مي يوسف خليف: الشعر النسائي في أدبنا القديم، ص: 128

آها علي بغدادها وعراقها \*\*\* وذبائها ولسحر في أحداقها  
ومجالها عند الفرات بأوجه \*\*\* تبد واهلتها علي اطواقها  
من بخترات في النعيم كأنما \*\*\* خلق الهوى العذري من  
اخلاقها  
نفسى الفداء لها فأى محاسن \*\*\* في الدهر تشرق عن سنا  
إشراقها

وندرک من المقطوعة أن ما اثار لوعة قمر فجعل نفسها تفيض ألما وحسرة لفراق  
الأحباب والرفاق، هومنظر الصبايا يسبحن في الوادي إذ كانت الشاعرات تسبحن في الأودية.  
ولعل " الآه " الذي استهلته بها قمر مقطوعتها تؤكد أن الإغتراب يولد في النفس مرارة عجيبة  
لا يحسها إلا المغتربون. فمع أن شاعرتنا كانت من الأثيرات لدي سيدها الذي كان يمسح عنها  
الام الغربة والوحدة، الا انها كانت ظلت تتشوق دائما وأبدا الي بغداد.

## الحكمة: -

أثر شعر الحكمة في بعض مقطوعات شاعرات الأندلس وإن كان يعكس تجربة بسيطة، ومن  
الائي صورت عنها الحكمة قمر البغدادية وكانت من أبرع القيان وأعرفهن بفنون الكلام، وكان  
مولاها ابراهيم بن حجاج اللخمي يجلها ويحتقى بها، حتي أنها سلبت ليه فنسب عوازل النساء  
لها عيوباً، حيث كن يتهامسن في أمرها إذا مرت، ويتغامزن إذا غنت، فتصدت للرد عليهن  
معتزة بما وهبها الله من دين وخلق إذ قالت " بحر البسيط ":

قالوا:

من بعدما هتكت قلبا

انت قمر في زي اطمار

باستغفار



تمشي علي وجل تغد وعن سبل  
امصار  
الاحره هي من احرار موضعها  
واشعار  
ل ويعقلون لما عابوا عزيزتهم  
بأحرار  
ما لابن آدم فخر غير همته  
للباري  
دعني من الجهل لا أرض بصاحبها يخلص الجهل من سب ومن عار  
ل ولم تكن جنة الا لجاهله  
بالنار (1)  
رضيت من حكم رب الرأس

وفي قول قمر يسطع صفاء البيان إذ لمحت الي الصراع بين الأحرار والموالي وتطرقت  
للدين حيث لافضل الانسان علي الانسان الا بالتقوي.

وقمر في هذه المقطوعة مهلمه أكثر منها شاعرة فالابيات عبارة عن مواعظ وارشادات، اكدت  
الشاعره من خلالها ان الفنان هو الذي يقصد الي التغيير في وجدان ابناء مجتمعه (2).

### الإعتذار: -

من موضوعات الشعر التي إستوعبت نظم النساء، مقطوعات الإعتذار وقد كانت "أنس  
القلوب"جارية المنصور بن ابي عامر من الأوائل اللائي خضن هذه التجربة، إذ لمن غنت  
قولها:

قدم الليل عند سير النهار \*\* وبدا البدر مثل نصف سوار

رد عليها الوزير ابن المغيرة بن حزم بقوله:

<sup>1</sup>ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب، ج ح، ص: 128- 129  
<sup>2</sup>مصطفى شوييف: الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة، ط4، دار المعارف - القاهرة دت، ب ح، ق 1، ص: 120

## كيف كيف الوصول للاقمار \*\* بين سمر القنا وبيض الشفار

فأحس المنصور بن أبي عامر بجوار عاشقين يجري أمامه، وتملكه الغيرة فأستل سيفه مغلظا  
القول للجارية وكاد يبطش بها فبكت وأنشدت " بحر المجتث ":

أذنبت ذنبا عظيما \*\* فكيف من إعتذاري  
والله قدر هذا \*\* ولم يكن بإختياري  
والعف وأحسن شئ \*\* يكون عند اقتدار (1)

وامام رقة شعر وغناء " أنس القلوب " تجاوز المنصور عن ذنبها وعفا عنها ووهبها للوزير (2).  
إذ كان الاندلسيون ينسون كل إساءه وربما يتغاطون عن إقامة بعض الحدود امام روعة  
الشعر (3)

ومما جاء في الاعتذار قول أم العلاء بنت يوسف الحجازية "بحر البسيط ":

إفهم مطارح أحوالي وما حكمت \*\* به الشواهر واعذرني ولا تلم  
ولا تكلني الي عذر أبنيه \*\*\* شر المعاذير ما يحتاج للكلم  
ولكل ما جنته من زلة فما \*\* أصبحت في ثقة من ذلك الكرم (4)

ويتجلي من الابيات أن الشاعره تعتذر من حبيبها وإن كان هذا الإعتذار يحمل في طياته  
شكوى الشاعره مما تجد في قلبها من حب عنيف.

وقد قدمت أم العلاء هذه المعاني المتداخلة بصوت هادي وإحساس مرهف يعكس حياءها.

## العتاب: -

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 1، ب4، ص: 618  
<sup>2</sup>انخيل قونسا الازبالنسيا: تاريخ الفكر الاندلسي، ص: 70

<sup>3</sup>ديوان ابن زيدون ورسائله، ص: 20

<sup>4</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب7، ص: 169

طلب الوزير أبو جعفر بن سعيد من حفصة الركونية اللقاء وكان قد اشتاق الي خفة روحها ونفسها المرححة واحاديثها العذبة فما طلته شهرين وهي تتدلل، فكتب اليها يبثها شوقه او قد كاد اليأس يثنيه:

يا من اجانب ذكر اسمه \*\*\* وحسبي علامه  
ما إن اري الوعد يقضي \*\*\* والعمر أخشي انصرامه  
اليوم أرجوك لا أن \*\* تكون لي في القيامة<sup>(1)</sup>

فردت علي عتابه بعتاب تخلله وعد بلقاءه في حديقة أبي جعفر " المعروف بالكمامه " وقد اعتمد البحر والروى نفسه حين قالت " بحر المجتث ":

يا مرعى في هوى الحسن \*\*\* والعزام الإمامه  
أتى فرضك لكن \*\*\* لم أرضى منه نظامه  
أمدعي الحب يتنى \*\* يأس الحبيب زمامه  
ضلك كل الضلال \*\*\* ولم تفدك الزمامه  
مازلت تضحي مذ كنت \*\* في السباق السلامة  
حتى عثرت وأخجلت \*\*\* بإفتضاح السلامه  
بالله في كل وقت \*\*\* يبدى السحاب انسجامه  
والزهر في كل حين \*\* يشق عنه كمامة  
ل وكنت تعرف عذري \*\* كفتت عزب الملامة<sup>(2)</sup>

والغالب ان تصنع حفصه وعتابها لم يكن سببه الدلال فحسب و إنما خوفها علي حبيبها أبي جعفر من الامير أبي سعيد عثمان بن عبدالمؤمن الذي كان يطلب وصلها<sup>(3)</sup>، ولان الوزير أبا جعفر لم يكن يعبأ بتهديدات الامير فقد لام حفصه علي تمنعها، فعاتبته هي بدورها

<sup>1</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 173

<sup>2</sup>المقري: نفع الطيب، مج 4، ب 7، ص: 173

<sup>3</sup>المرجع نفسه: ص 174

علي عدم تفهمه الوضع واتهمته بأنه متسرع في الحكم، رغم انه يدعي الزعامة في الحب والسياسة.

## الرتاء: -

رغم ما قيل عن ارتباط الرتاء بنفسية النساء بإعتبارهن أشحى من الرجال قلوبا عند الفجيعة واشد منهم حزنا، الا أن حظه عند شاعرات الاندلس كان قليلا، حيث لا نجد منالشاعرات من خاضت هذه التجربة الا حمده بنت زياد حيث قالت ترثي صغيرا "بحر الطويل":

يعز علينا أن نوسدك الثرى \*\* بمجهلة لا دار فيها ولا اهلا  
وقد كنت أرج وان يطول لك المدى \*\*\* وإنك أن تأت  
الردى تأته مهلا  
انه ما لذه العيش للفتي \*\*\* وغايته شرخا كفايته كهلا  
عليك السلام كلنا انت فافتعد \*\* ضريحك لاحزنا تبالي ولا  
سهلا(1)

كما قالت حفظة الركونية ألما بلغها نبأ مقتل الوزير أبي جعفر إذا لبست الحداد وجهرت بالحنن فهددت بالقتل "بحر الوافر":

هددونني من أجل لبس الحداد \*\*\* لحبيب اردوه لي بالحداد  
رحم الله من بجود بدمع \*\*\* أ وينوح علي قتيل الأعاد  
وسفته بمثل جود يديه \*\*\* حيث أضحى من البلاد  
الفؤاد(2)

فهكذا أضحى قلب حفظة بعد موت حبيبها فارغا حزينا لا يلتفت الي المسرات لأنه لم ينهض لرجل سواه.

<sup>1</sup>الزبير الغرناطي: صلة الصلة، ق 5، ص: 310  
<sup>2</sup>لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة، مج1، ص: 227

## الخلاصة:-

إن النظرة السامية للمرأة باعتبارها مربية الأجيال، ومعلمة الرجال جعلن منها عنصرا فاعلا في الاندلس، وقد سنحت لها هذه الفرصة أن تنهل من كل علم دعت إليه ضرورة. كان شعر النساء بالاندلس دليلا علي مستواهن الادبي الرفيع، وكذا تحررهن الكبير في المجتمع ثقافيا، اجتماعيا وسياسيا خلال كامل مراحل التواجد الإسلامي بالاندلس، ولعله تحرر لم تشهده نساء بقية الدول الإسلامية، وبهذا التحرر أسهمت النساء في الاحداث الثقافية والفكرية لعصرهن.

كانت مقطوعات شاعراتنا لا تخرج عن حدود الإنطباع والإنفعال وثورة النفس فقد قلن ما جاشت به صدورهن، وتوافرت حوافزه ودواعيه في الرضا والغضب والحب والقلبي، في الضحك والبكاء عفوا من غير التماس، وطبعا من غير تصنع. لم تنظم شاعرتنا في جميع الأغراض الشعرية، إذ لم يصلنا شعر الزهد، والحماسة إلا نادرا، وذلك بسبب طبيعة الإندلس اللاهي وكذا إقبال المرأة علي الحياة. إن الحركة الأدبية النسوية قامت علي أكتاف الحرائر ويظهر هذا من ثبت الأسماء (حسانه التميمية - أم الكرام بنت المعتصم - حفصه بنت حمدون - نزهون بنت القلاعي - حفصة

الركونية.. ..) أما الغناء والموسيقي فكانت من إختصاص الجواري (أنس القلوب - مزنه - ..).

وأهم ما يلاحظ علي شاعرتنا قلة المأثور عنهن حيث إكتفت المصادر بإثبات شعرهن تسجيلا لبراعتهن ولعل هذا يعود الي النفس الداعيه إلي حفظ الشعر أكثر من النثر وجدير بالذكر أن الذي يحسن قول الشعر الرقيق قد يحسن أيضا قول النثر البديع.

### المصادر والمراجع:

1. ابراهيم القادري بودشيش: اثر الأزمة الاخلاقية على سقوط دولة الاسلام - بحوث ندوة الاندلس الدرس والتاريخ - كلية الاداب الاسكندرية 15/13 فبراير 199،.
2. ابن حزم: طرق الحمامة .
3. ابن حزم: طوق الحمامة ص 100، المقرئ: نفح الطيب في عهد الاندلس الرطيب ج 3 .
4. ابن حزم: طوق الحمامة ص36، ابن الرشد القرطبي.
5. ابن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، ط3، بيروت، 1967،.
6. ابن رشد الشرطبي، المصدر السابق، السفر الثالث، ص1396، 1535، 1596.
7. ابن رشد القرطبي.
8. ابن زيدون ديوان ورسائل تحقيق على عبدالعظيم، مكتبة نهضة مصر.
9. ابن عبدالرؤوف القرطبي: اداب الحمية والمحتسب، تحقيق خاتمة الادريس.
10. ابن عبدالرؤوف: أداب الحسية والمحتسب.
11. الإستعطاف في الشعر الأندلسي، محمد جاسر جبالي.

12. المقرئ: نفتح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ص 520 ، كمال السيد اب ومصطفى، مالقة الإسلامية في عصر دويلات الطوائف.
13. جودت الركابي الأدب الأندلسي.
14. حسن احمد النوش.
15. الزجالي: امثال الوام في الاندلس، مستخرجة من كتاب ري الاوام ومرعى السوام في تكت الحواس والعوام تحقيق محمد بن شريفة، منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي د، ط المغرب القسم الثاني 1971.38.
16. شوقي ضيف تاريخ الأدب العربي.
17. صلاح خالص اشبيلية في القرن الخامس الهجري.
18. كراز فوزية: دور المرأة في العرب الاسلامي من القرن الخامس الهجري الى منتصف القرن السابع الهجري ص 121.
19. كما السيد أ ومصطفى " بحوث في التاريخ وحضارة الأندلس في العصر الاسلامي.
20. كمال السيد اب ومصطفى: المربع نفسه.
21. كمال السيد اب ومصطفى: مالقة الاسلامية في عصر دويلات الطوائف المقرن 55 هـ دراسة في مظاهر العمرات والحياة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة.
22. كمال السيد أب ومصطفى: مالقة الاسلامية في عصر دويلات الطوائف.
23. محمد العزي الختامي الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية دراسة وتراجم نصوص دار الغرب الاسلامي د، ط بيروت 1988، ص 233.
24. محمد عبدالوهاب خلاف: قرطبة الاسلامية في القرن 05 هـ 11م، الحياة الاقتصادية والاجتماعية الدار التنسية للنشر، د، ط تونس 1984.

25. محمد عبود " التاريخ السياسي والاجتماعي لا شبيلية في عهد دول " الطوائف.
26. محمد عبود التاريخ السياسي والاجتماعي لا شبيلية.
27. المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الاسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة " للدكتوراه راوية عبدالحميد شافع ".
28. مريم قاسم طويل: غرناطة في عهد بني زيري، ص 262-263.
29. مريم قاسم طويل: مملكة المرية في عهد المعتصم بن صماد.